

سنة ١٣٧١ هـ

سنة ١٣٧١ هـ  
طبعة المستقبل



١٦

# الوباء الجهنمي



## ١ - ضحايا الصحراء ..

امتدت الصحراء شاسعة مترامية الأطراف برمالها الصفراء ، التي انعكست فوقها حرارة شمس يوليو الملتببة ، فتصاعد من سطحها الهواء المتمدّد ، مشوّشا الرؤية أمام شاب كان يسير بخطوات ضعيفة متهالكة ، ويتقل قدميه بصعوبة ، بسبب الإجهاد الشديد الذي أصابه وهو يحمل فوق كتفه جسد شابة ضئيلة الجسم ، تراخي رأسها على صدره من فرط الضعف والإجهاد والعطش .

رفع الشاب عينيه نحو السماء ، وكأنه يتضرع إليها أن تمنّ عليه بالنجاة هو ورفيقته الفاقدة الوعي ، ولكن أشعة الشمس المحرقة جعلته يغمض عينيه ، ويمسح بكفه العرق الغزير المتصبّب على وجهه ، ثم يعاود سيره معتمداً على قوة إرادته ، ورغبته الشديدة في إنقاذ



سلوى



نور الدين



محمود



دمزي



رفيقته ، وخوفه العارم من ذلك العدو المجهول الذى  
يطارده ..

كانت ملابسهما الرثة تكشف عن مدى ما لقياه من  
تعب ، وقلق وعطش ، وكانت ملامح الشاب تعبر عن  
أقصى درجات الألم والإجهاد والخوف ، وخفق قلبه  
فجأة عندما لمح على بعد أمتار قليلة صخرة ضخمة ،  
تلقى بظلالها على الأرض ، فتحرك نحوها مستجمعاً  
ما بقى من قوته حتى بلغها ، فوضع رفيقته تحتها ، بحيث  
تغطيها الظلال ، ثم نهالك بجوارها ، وعاد يمسح عرقه  
الغزير وهو يلهث من شدة التعب ، ومدّ كفه يمسح  
على جبين رفيقته ، التى فتحت عينيها بصعوبة ، وتمتمت  
من بين شفتيها المشقتين ، قائلة بلهجة تجمع بين  
الضعف والخوف :

— قليلاً من الماء يا ( نور ) .. إننى أموت ظمأً ..

لم يكن هذا الشاب سوى بطلنا الرائد  
( نور الدين ) ، ولم تكن رفيقته سوى زوجته وعصوة



فوضع رفيقته تحتها ، بحيث تغطيها الظلال ،  
ثم نهالك بجوارها ، وعاد يمسح عرقه الغزير ..



فريقه (سلوى) .. كان الخوف يستبد بهما ، والتعب والعطش يكادان يقتلانهما ، وشعر ( نور ) بقلبه يتمزق ، وهو يسمع توهمات زوجته الخائفة الضعيفة ، وود لو استطاع أن يسقيها بدمه .

## ٢ - مهمة الخوف ..

قبل أن يتساءل القارئ عما أدى إلى ذلك المشهد الذى وجدنا عليه ( نور ) و ( سلوى ) ، نعود بالأحداث بضع ساعات إلى الوراء .. إلى اللحظة التى توقفت فيها سيارة الدكتور ( محمد حجازى ) أمام حديقة منزل ( نور ) و ( سلوى ) .

هبط الدكتور ( حجازى ) من سيارته ، ولوح يده لـ ( سلوى ) التى تحتضن طفلها الحديثة الولادة ، فبادله التحية وعلى ثغرها ابتسامة سعادة ، على حين أسرع ( نور ) نحوه مبتسماً ، وصافحه بحرارة واحترام قائلاً :

— مرحباً يا دكتور ( حجازى ) .. كم تسعدنى رؤيتك !

رئت الدكتور ( حجازى ) على كنف ( نور ) ،

ودار ببصره محاولاً العثور على واحة قريبة ، ولكنه لم ير على مرمى البصر سوى الرمال .. الرمال الساخنة التى تبدو وكأنها تمثل حدود هذا العالم ، فعاد يمسح على جبينها ، وهو يقول بصوت حنون ضعيف :

— صبراً يا (سلوى) .. ستأتى النجدة عما قريب .

خرج صوته على الرغم منه متخاذلاً ضعيفاً .. فلقد كانت أطرافه ترتعد ، وقلبه يخفق خوفاً ، وجسده يتهالك ويزداد ضعفاً ، أما عقله فقد سيطرت عليه فكرة واحدة ، ألا وهى الفرار .. الفرار من ذلك الخطر الذى يزحف خلفه ، ويهدد مصر بأكملها .. الفرار من عدو مجهول لا يملك جسداً أو عقلاً .. الفرار من ذلك الوباء .. الوباء الجهنمى .

\* \* \*



وتفحصه بنظرة حانية ، وهو يقول بصوته الهادئ :  
— مرحى يا ( نور ) .. من الواضح أنك قد تغلبت  
تماما على حالة الانهيار العصبي ، التي أصابتك منذ  
حادث مثلث الغموض .

ابتسم ( نور ) وهو يقول :

— صدقنى يا دكتور ( حجازى ) ، لقد كان لمولد  
طفلتنا مفعول السحر فى حياتى وحياة ( سلوى ) .. لقد  
رقص قلبى فرحا فور سماعى لصراخها .

سار الدكتور ( حجازى ) بخوار ( نور ) ، وهو يقول :

— هذه هى معجزة الخالق يا ( نور ) .. حياة تخرج  
من حياة .. وبرغم معرفتكما مسبقا لنوع الجنين إلا أن  
خروجه إلى الدنيا يمثل معجزة تتكرر فى كل لحظة ، دون  
أن نسجد شكرا لها ، وإن كانت تبعث فى نفوسنا نشوة  
لا تعادلها نشوة .

ضحكت ( سلوى ) ، وقالت وهى تنهض لمصافحة

الدكتور ( حجازى ) :

— هذا صحيح يا دكتور ( حجازى ) ، ولذا أطلقنا  
عليها اسم ( نشوى ) .

ابتسم الدكتور ( حجازى ) ، وهو يقول :

— اسم طريف ، يبدأ بأول حروف اسم ( نور ) ،  
وينتهى بآخر حروف اسم ( سلوى ) .. لقد أحسنتما  
الاختيار .

وما أن جلس الدكتور ( حجازى ) على المقعد  
المقابل لـ ( سلوى ) ، حتى لاحظ أن نظرات ( نور ) قد  
تركزت على بقعة تقع خلف ظهره ، وظهر على وجهه  
اهتمام بالغ ، فاستدار الدكتور ( حجازى ) إلى حيث  
ينظر ( نور ) ، ورفع حاجبيه عندما لاحظ أن ضوء  
الشفرة يضىء وينطفئ بشكل متعاقب ، وسمع ( نور )  
يقول وهو يتحرك بخطوات واسعة نحو منزله :

— معذرة يا دكتور ( حجازى ) .. سأغيب عنكما

بضع دقائق لاغير .

قطب الدكتور ( حجازى ) حاجبيه ، وقال لـ

( سلوى ) :



— اتصال مع الإدارة ، أليس كذلك ؟  
أومأت برأسها موافقة ، وهى تتابع ( نور ) بقلق ،  
ثم قالت :  
— إنه كذلك يا دكتور ( حجازى ) .. تصوّر أنه لم  
يطلعنى حتى الآن على وسيلة الاتصال .  
ابتسم الدكتور ( حجازى ) ، وقال بلهجة تتم عن  
الإعجاب :

— هكذا ( نور ) يا ابنتى .. كتوم ومخلص لوطنه .  
\* \* \*

دلف ( نور ) إلى حجرة مكتبه ، وحرص على  
إغلاق الباب خلفه بإحكام ، ثم اتجه نحو مكتبه وهو  
يتساءل فى قرارة نفسه ، عن السبب الذى يمنعه من  
إطلاع ( سلوى ) على وسيلة الاتصال بينه وبين القائد  
الأعلى للمخابرات العلمية ؛ برغم أنها أحد أفراد فريقه ،  
ولكنه لم يلبث أن ابتسم عندما تذكر أن المخابرات  
العلمية تحرص على تغيير وسائل اتصالها باستمرار ضماناً

للسرية ، فحتى لو أخير ( سلوى ) بالوسيلة الحالية فلن  
يفيدها ذلك لأكثر من ثلاثة أيام على الأكثر ..  
جلس ( نور ) خلف مكتبه ، وتناول أسطوانة  
صغيرة ذات لون أسود لامع ، ودسّها فى فراغ مستطيل  
بجانب المكتب ، ثم ضغطها بأصابعه إلى الداخل ، وفى  
الحال انطلق خيط من الضوء الأزرق من فجوة بحجم  
رأس الدبوس على سطح المكتب ، سرعان ما اتخذ شكل  
صورة مجسّمة للقائد الأعلى ، الذى قال فى الحال  
بصوت واضح القلق :

— مرحباً أيها الرائد .. كيف حال زوجتك وابنتك  
حديثه الولادة ؟

قال ( نور ) باقتضاب :

— فى خير حال يا سيدى .. خيراً !

كان التوتر واضحاً فى نبرات القائد الأعلى ، وهو  
يقول :

— أمامى مهمة حساسة للغاية ، تحتاج إلى تحرك



فريقك بصورة عاجلة ومنظمة يا ( نور ) ، وإلا انهارت  
جمهورية مصر العربية في أقل من ثلاثة أيام .

التقى حاجبا ( نور ) وهو يقول ، وقد انتقل إليه  
قلى القائد الأعلى :

— إلى هذا الحد يا سيدى ؟

قطب القائد الأعلى حاجبيه بدوره ، وقال :

— إن الوباء ينتقل بسرعة خرافية أيها الرائد .. وباء  
عجيب لم تشتمل مراجع الطب على مثله من قبل .

فغر ( نور ) فاه ، وهو يقول بدهشة عارمة :

— وباء ؟ .. إن وسائل الوقاية الصحيحة الحديثة

تغلب على أشنع أنواع الأوبئة يا سيدى ، فكيف ؟ ..

قاطعه القائد الأعلى وهو يقول :

— إن هذا الوباء من نوع غامض مجهول أيها

الرائد .. إنه باختصار وباء الخوف .

ازدادت دهشة ( نور ) ، وعجز عن التعليق

بكلمة ، على حين استطرد القائد الأعلى بسرعة :

— لقد بدأت أولى بوادر هذا الوباء في الساعات

الأولى من صباح أمس يا ( نور ) ، في مدينة

( السلوم ) .. فما أن بدأ المواطنون هناك في مزاوله

أعمالهم المعتادة حتى انتاب ذعر مفاجئ غير مفهوم

إحدى عاملات مصنع للأدوية ، وصرخت فزعجا

وهي تتراجع مبتعدة عن الآلة التي تعمل عليها ،

وصرخت : إن الآلة تريد التهامها ، وقبل أن يتدخل

أحدهم لإسعافها ، انتشرت حالات الخوف والفرع

بشكل وبائي مذهل ، وتمثل الخوف بصور مختلفة ..

فأحدهم يصرخ طالباً إيقاف استخدام السيارات

الصاروخية ، قبل أن تتلوث البيئة بالغبار الذرى ،

وآخر انهار تماماً وهو يؤكد أن المدينة ستبتلعها

الفيضانات ، وأمثلة أخرى عجيبة .

صمت القائد الأعلى لحظة ازدادت فيها دهشة

( نور ) ، ثم تابع قائلاً :

— ولم تمض ساعة من الزمن ، حتى كانت المدينة



بأكملها قد أصيبت بحالة من الفرع القاتل .. وكلمة  
القاتل هذه ليست مجازية .. فقد لقي بعضهم مصرعه  
فعلاً من شدة الخوف ، وارتسمت على وجوه جثثهم  
أبشع علامات الرعب والفرع دونما سبب واضح ...  
وقيل الظهيرة كان الوباء قد شمل ( سيدى برالى )  
أيضاً ، وانتشرت حالات الخوف والفرع ، حتى  
وصلت إلى ( مرسى مطروح ) فى الساعة من مساء  
أمس .

سأله ( نور ) بدهشة :

— أهو نوع من الفيروسات الجديدة ؟ .. أعنى أهى  
حرب ( ميكروبيولوجية ) يا سيدى ؟  
مط القائد الأعلى بشفيه علامة عدم التأكد ، وهو  
يقول :

— لم توصل معاملنا إلى السبب بعد يا ( نور ) ..  
كل ما تمكنا من فعله هو إخلاء المدن التى تقف فى  
طريق هذا الوباء ، وستقلك طوافة جوية فى الحال أنت

وفريقك إلى ( مرسى مطروح ) ، مزودين بالأردية  
الواقية من الميكروبات ، والكائنات الدقيقة ، وحتى  
الإشعاعات .. وسنمنحك كل السلطات ، وستسير  
تحرّياتكم جنباً إلى جنب مع الأبحاث فى معاملنا ، فلا بد  
من التوصل إلى سبب هذا الوباء بأقصى سرعة ممكنة .  
تردد ( نور ) لحظة ، قبل أن يقول :

— الفريق بأكمله يا سيدى ؟

قال القائد الأعلى بأسلوب حاول أن يجعله صارماً :  
— نعم يا ( نور ) الفريق بأكمله ، وسوفّر لابنتك  
مرئية وكل وسائل الرعاية ، إلى حين عودتكم من هذه  
المهمة .. وبالمناسبة .. سيصحبكم الدكتور ( محمد  
حجازى ) ، ليجرى الصفة التشريعية على ضحايا ذلك  
الوباء .

ثم صمت لحظة وصل خلالها صوت الطوافة إلى  
مسامع ( نور ) ، قبل أن يستطرد القائد الأعلى :  
— إن سرعة انتشار هذا الوباء تشير إلى أنه بعد



ثلاثة أيام على الأكثر ستصبح بلادنا بأكملها ضحية  
حالة من الخوف الشديد ، تجعل من السهل على كتيبة  
واحدة من جيوش أية دولة معادية أن تحتل أرضنا  
تماماً .. ومن هنا تأتي خطورة مهمتكم أيها الرائد .

اعتدل (نور) ، وتوثر عضلات وجهه وهو يقول بحزم :  
— سنبذل أقصى ما بوسعنا يا سيدي .

قال القائد الأعلى بقلق وعجلة :

— أرجو ذلك أيها القائد .. وفقكم الله .

تلاشت صورة القائد الأعلى ، وأسرع ( نور )  
ينتزع الأسطوانة من مكانها ، ثم يتحرك بخطوات  
سريعة ، مجتازاً باب غرفة مكتبه ، وباب منزله ، نحو  
الطوافة التي قبعت كوحش ضخم ، ومن نوافذها أطلت  
وجوه ( رمزي ) ، و ( محمود ) ، والدكتور  
( حجازي ) ، وحتى ( سلوى ) ...

كان القلق يبدو على ملامحهم ، وهم يعلمون أنهم في  
طريقهم لمحاربة الخوف نفسه .

\* \* \*

### ٣ — بداية خطرة ..

دار قائد الطوافة الجوية دورة كاملة فوق مدينة  
( مرسى مطروح ) ، ثم اتجه نحو بقعة خالية وهو يقول :  
— سيكون عليكم أيها الشبان دخول المدينة سيراً  
على الأقدام .

قالت ( سلوى ) ببرم :

— وماذا يمنع هبوطنا وسط المدينة ؟

ارتبعت ابتسامة ساخرة على شفתי قائد الطوافة ،  
دون أن يعنى بإجابة تساؤل ( سلوى ) ، فقال  
( نور ) :

— سيكون هذا مخاطرة غير مأمونة العواقب  
يا ( سلوى ) ؛ فلا يمكننا الجزم بما قد يفعله السكان ،  
عند رؤيتنا نهبط من الطوافة بالملابس الواقية الشفافة ،  
قد تصوّرنا هم حالة الخوف التي تملأ وجدانهم أننا غزاة  
من الفضاء الخارجي .



قال قائد الطائرة بسخرية :

— إنهم في حالة من الجنون يا سيدتى .. جنون مبعثه  
الخوف .

تدخل ( رمزى ) قائلاً :

— ألم يكن من الأفضل أن ترتدى رداءك الواقى بدلاً  
من هذه السخرية ؟

ضحك الطيار وهو يقول :

— لست بحاجة إلى ذلك يا فتى .. لن يهاجمنى  
الوباء فى اللحظات القليلة ما بين هبوطكم وعودتى ..  
لا أظنه بهذه القوة والسرعة ...

كان الطيار يستعد للهبوط بالطوافة ، عندما  
جحظت عيناه فجأة ، وظهرت على ملامحه أقصى  
حالات الرعب والفرع وهو يصيح :

— يا إلهى !! جهاز الهبوط احتل .. ستحطم  
الطوافة .. سنقضى نحساً جميعاً .

وأسرعت يده بفرع جنونى نحو ذراع الهبوط ، وسط  
ذهول الجميع وهو يصيح برعب :

— سنموت جميعاً .. مستمرق إرباً ..

صاح ( نور ) وهو يقفز نحو الطيار محاولاً منعه :  
— يا إلهى !! إنه الوباء .. لقد أصيب الطيار

بالرعب الغامض .

مالت الطوافة بشكل خطر و ( نور ) يحاول انتزاع  
كف الطيار من ذراع الهبوط ، وصرخت ( سلوى ) ،  
على حين تحجرت مشاعر الباقين ، والطوافة تدور حول  
نفسها ، وتحك بالأرض ..

كان الرعب يدفع الطيار إلى أداء محاولات غير  
منطقية ، تزيد الطين بلة .. فلم يكن أمام (نور) إلا أن  
لكمه لكمة قوية على طرف فكّه أفقدته وعيه ، وقفز هو  
محاولاً السيطرة على الطوافة ، إلا أن الوقت لم يمهل ، إذ  
احتك جانب الطوافة بالأرض ، وزحفت عدة أمتار على  
جانبا قبل أن تدور حول نفسها وتتوقف ، ثم تشتعل  
النيران بمقدمتها ..

صاح ( نور ) برفاقه الذين تولاهم الفرع :



— أسرعوا بالهرب من باب الطوارئ . ستمحَر هذه  
الطَوافَة ما بين لحظة وأخرى

قصر الجمع من باب الطوارئ ، عدا ( نور ) الذى  
حاول باستئانة انتراع الطيار الذى أطقَت الات الطَوافَة  
الخطمة على صدره وبعد عدة محاولات نجح  
( نور ) ، فأسرع يقفز من الطَوافَة ، حاملا الطيار على  
كتفه ، وأحد بعذو بحمله ، محاولا الانتعاد بقدر  
الإمكان . فصاحت ( سبوى ) نعرع

— أسرع يا ( نور ) أسرع لقد عانت  
الطَوافَة ناكستها وسط التيار

بدل ( نور ) جهدا مضاعفا ، محاولا الوصول إلى  
حِثْ يخسَى رفاقه بصحرة صحمة ، وعندما أصبح على  
بعد خطوات منها انفجرت الطَوافَة ، وسعر ( نور )  
نفسه سدفع إلى الأمام بفعل الضغط الناتج ، وبرزطم  
بالصحرة الصحمة ، ثم استغرق في عيونة عميقة

\* \* \*



فأسرع يقفز من الطَوافَة ، حاملا الطيار على كتفه ،  
واحد بعذو بحمله محاولا الانتعاد بقدر الإمكان



دار عمل ( نور ) في دؤامة مظلمة عميقة وبعد  
في قلب الدؤامة بدا يصص من الور ، اردادب شدته  
سطء ، حتى شمل معظم دوائر الدؤامة ، في اللحظة  
التي سمع فيها ( نور ) صوت ( سلوى ) ، وكأنه يأتي  
من بحر عميقة قائلاً :

— ها هما دان حملاه يرتعشان سيعود إلى وعيه  
قرباً

وأنا صوت الذكور ( حجارى ) أكثر و صوخوا يقول :

— لقد أتقده ذلك الرداء الواقى ، فلولا لمرقه  
الشطايا إرنا .

واسقط عقله عندما على صوت ( رمى ) ، يقول  
بأنفس

— مسكن هذا الطنار لو أنه ارى رنه الواقى ،  
ما كان هذه بهانه

فتح ( نور ) عييه ، وقال :

— ماذا أصعب الطيار يا ( رمى ) ؟

اكدت دموع الفرح من عيى ( سلوى ) ، وهى  
نصص على يد روحها حان ، واسسم الدكتور  
( حجارى ) ، وسهد ( محمود ) بارتياح ، على حين قال  
( رمى ) :

— لقد قلبه استهارة أيها القائد لقد أصابته  
شطايا الانحجار في عقه ، فقضى بحه في الحال  
نفض ( نور ) واقفاً ، وقال :

— يا لها من بداية عبثة لمهسا " تحطمت  
طوائفنا ، ولقى فاندھا مصرعه نرى ماذا بذخر لنا  
هذا الوباء الجهنمى ؟

قال الذكور ( حجارى ) بصوت هادى أدهس  
الجميع

— ربما لم يكن البداية بهذا السوء إيسى عى  
العكس أراها أفصل بداية لمهسا هذه .

نظر إليه ( نور ) و ( محمود ) بدهشة ، وروى  
( رمى ) ما بين عييه مفكراً ، على حين صاح  
( سلوى ) باستكثار :



— يا الله !! كيف تعد أبة فائدة فيما حدث يا دكتور  
( حجازى ) ؟

انسم الدكتور ( حجازى ) ، وهر رأسه وهو  
يقول

— إسى أعجب كيف لا تلاحظون الفائدة الخطيرة  
لهذا الحادث أيها الناس ؟ لو تحلّيتم عن عواطفكم  
لحظة . وفكرتم فى هذا الأمر بعقولكم فقط ، لو حدثتم أنها  
فرصة ذهبية .

ثم استطرد وهو يصحك للدهشة التى ارتسمت على  
وجوههم :

— نعم . إنها فرصة ذهبية أن يرى بأعينا كيف  
يصاب الإنسان بالوباء ، ومادا يكون ردّ فعله  
حينذاك . ما رلت أصرّ على أنها خير بداية لمهمتنا أيها  
الناس

\* \* \*

جلس الجميع صامتين حول الصخرة الصخمة ،

واستحوذ عليهم الصمت فترة طويلة ، قبل أن يقول  
( رمى ) :

— دعونا نستعد ما حدث بالتفصيل يا رفاق .. قد  
نصل بهذه الوسيلة إلى ما خفى على علمائنا .

قالت ( سلوى ) بتهكم :

— إن ما حدث لم يستغرق أكثر من ثلاث دقائق  
يا ( رمى ) .

قال ( نور ) :

— فى هذا العصر تكفى الدقائق الثلاث لتصوير  
العالم بأكمله فى الأقمار الصناعية يا ( سلوى )

قال ( رمى ) :

— حسنا سأبدأ بنسى .. سأبحث ما أصاب الطيار  
من الناحية النفسية البحتة .

تعلّقت به أبصار الجميع ، فاستطرد بهدوء :

— لقد كان الطيار يمرُّ بحالة من الهدوء النفسى  
والثقة الرائدة ، إلى حد السخريّة من وباء غامض ، أثار



قلق وذعر أعلى المستويات في مصر ، وفحاة وأمام أعيننا  
جميعاً أصيب بحالة من الخوف الشديد ، والذعر الذي  
دفعه إلى إتيان أفعال غير منطقية ، كما يحدث دائماً في  
حالات الخوف المفاجئ .

أوماً ( نور ) برأسه موافقاً ، وقال :

— يمكنك أن تصيف أن الطيار قد استخدم قوته  
بأكملها ، في محاولة مع الطوافة من الهبوط

قال ( محمود ) :

— وما الذي يمكنك التوصل إليه من خلال هذه  
المعلومات ؟

رفع الدكتور ( حجازي ) سآته أمام وجهه ، وقال :

— الكثير يا ( محمود ) .. سلاحظ أولاً أن الطيار  
قد أصيب بالوباء وحده ، وهذا يعني أن الرداء الواقع  
بمكة حمياً بالفعل ، وثانياً أن الوباء قد نهذ من خلال  
الطوافة برعم إحكام إعلاقها ، وهذا يعني أنه يمتلك قوة  
احتراق مذهلة

هز ( نور ) رأسه ، وهو يقول :

— إن ما يحيرني بالفعل يا دكتور ( حجازي ) هو  
طبيعة هذا الوباء .. أهو فيروس غامض حديد يصيب  
الجهاز العصبي مثلاً ؟ أم هو نوع من السم يمكن خلطه  
بمياه الشرب ؟ أم ماذا ؟

أطلق الدكتور ( حجازي ) شفثيه ، ثم قال :

— هذا السؤال سابق لأوانه يا ( نور ) ، فإجابه  
تحتاج إلى إكمال التحريات ، وتشرح حنة أحد  
الصحايا ، وتخليل محتويات المعدة والدم  
أوماً ( نور ) برأسه موافقاً ، ثم قال  
— هذا صحيح يا سيدى ولهذا فسبداً تحرياتنا  
على الفور .

ثم التفت إلى رفاقه ، واستطرد قائلاً

— سأتولى أنا و ( سلوى ) فحص الجانب الشرقي  
من المدينة ، على حين يقوم ( رمزي ) و ( محمود )  
بصحتك يا دكتور ( حجازي ) ، بفحص الجانب  
الغربي والساحل .



بدأ الجميع تحركهم ، على حين أردف ( نور )  
بلهجة قلقة :

— وليحرص كل منا على ردائه الوافي ، وإلا  
سيكون أول من يمرق رداؤه ما صحة جديدة ،  
تصاف إلى صحايا ( الوباء الهمي )

\* \* \*



## ٤ — رجل لا يخاف ..

لم يكد ( نور ) و ( سلوى ) يخطوان داخل الشارع  
الرئيسي بالمدينة ، حتى تسمرت أقدامهما ، وحطت  
عيوبهما دهشة ، فلقد كان الشارع ممثلاً عن آخره  
بأحساد الرجال والنساء والأطفال ، الذين سقطوا على  
الأرض في أوضاع مختلفة ، وقد ارتسمت على وجوههم  
آيات الرعب والفزع ...

تمت ( سلوى ) بصرع  
— يا إلهي ! كأننا في ( بوماي ) بعد ثورة بركاها  
الشهير .

قال ( نور ) بصوت حافت ، وهو يقترب من  
أحد الأجساد المتاثرة :

— باستثناء أن هذه الأجساد تبدو سليمة ، لم  
تلتهمها الحمم كما حدث في ( بوماي )



وجدتهم أحد الاجساد ، وأحد يفحصه بعينه .  
فيل أن يلتقي صاحبه وهو يقول

— حسنا ! لهم أحياء ولكم ن غيرة عبيقه

قالت ( سلوى ) وهي تفحص جسدا آخر

— هذا صحيح ماذا أصابهم يا ثرى ؟

نهى ( ثرى ) واقفا ، ودار بصره في أنحاء المكان .

يلقى نظرة على الاجساد المتناثرة ثم قال يهدوء

— إنه أسيار عضلي يا عزيزي

نظرت إليه ( سلوى ) مذهلة ، وقالت

— ما معنى هذه الكلمة يا ( ثرى ) ؟

قال ( ثرى ) ببساطة وهو يعاينها على السهول

— نفس ما يحدث عند بدل مجهود عضلي زائد عن

الحاجة يا ( سلوى ) ، يستند العضلات كل محرومها من

لطفة والأكسوجين ، ثم تصاب بالتعب الشديد ، أو

ما يسمى بالإنجها أو لاسيما العضلي . ليصاب

الإنسان بالقيحوبه وفقدان الوعي . ونسبر هذه الخطورة

موجبه دفاعية يتجدها الجسم يقبل من سبلاكة  
للطاقة والأكسوجين إلى أقصى حد ، حتى يتمكن من  
استعادة نشاطه

قالت ( سلوى ) بقلق .

— ولكن ستغرق هذه مرحلة ؟

هز ( ثرى ) كتفيه ، وقال

— يتوقف عند على مدى الجهود المبذوب مسبقا .

واعلم ان انفعال خوف اسديد لدى أصحاب هذه

الاجساد ، قد استعد قدرا ضحفا من طاقتهم

قالت ( سلوى ) وعن شعوب انما شاحة

فألقة

— هو ن حسب إذا كمية لنوم تعميق التي تثر

١٠٠ . بعد ندى مجهود متوسط لوجدا ن هؤلاء

المساكين يستغرقون وقتا طويلا جدًا في غيرتهم

ثم صحك صحك صحك عصبية ، وهي تشير إلى

لأجساد المتناثرة قاله

٣٣



— تصور أنسى كنت أتوقع مقاومة شديدة ، أو على الأقل موحدة من الفرع القاتل تناب هؤلاء المساكين ، فور رؤيتهم لنا في هذا الرداء العجيب لم أتصور مطلقا أن يكون دحولا إلى المدسة هذه الساطة

تحدثت ملاح ( نور ) فحاة ، ثم ظهر الانفعال الشديد على وجهه ، وهو يمسك معصمه ( سلوى ) صانحا

— يا إلهي " إن عيارتك هذه قد أثارت بداخلي رعبا شديدا يا ( سلوى ) .

حدثت ( سلوى ) في وجهه بدعر ، وصاحت .

— ( نور ) " هل أصابك ذلك الوناء ؟

واحبست عبارتها في حلقها ، عندما ارتسم الخرع بأقصى صورة على ملاح ( نور ) ، وفوحئت بيده تسرع نحو مسدسه الليزري المشتت بحرامه ، فصرخت بهرغ شديد وهي تمد كفها أمامها محاولة معه :

— لا يا نور ، قاوم هذا الوناء إيسى زوجتك .

ثم انطلقت من حشرتها صرخة قوية ، ارتخ لها حسدها بأكملها ، عندما دفعها ( نور ) بقسوة ، وانترع مسدسه الليزري ، وأطلق دفقة من أشعته .

\* \* \*

حذق ( محمود ) بدهشة في الأحساد المتأثرة ، ثم قال بصوت حشرجه الانفعال :

— يا إلهي " وهل يمكن للإجهاد العصى أن يفعل ذلك ؟

قال الدكتور ( حجازي ) بهدوء :

— وأكثر من ذلك يا ( محمود ) ، فما أن يتمرد الحسد الشرى على صاحبه حتى يأبى مواصلة عمله ، ويستسلم للرقاد .

قال ( رمزي ) ، وقد انتهى من فحص أحد الأحساد :

— ولكن بعصم لم يتحمل يا دكتور ( حجازي ) ، فلا ريب أن قلب هذا الرجل كان من الضعف ، بحيث قصى عنه من شدة الإجهاد .

تفت الدكتور ( حجازى ) حوله ، ثم قال .

— لو لم نحى ذاكرتى ، فإن معمل (مرسى مطروح) للطلب الشرعى يقع قريباً من هنا ، وسأحتاج إلى معاودتك لتشرح هذه الجنة ، عماها أن تقودنا إلى تفسير مقنع لهذا الوباء يا ( رمزى ) .

ثم أردف سباطة ، وهو يحى نحو الجنة :

— وسعاضى مؤقتاً عن شرط موافقة أهل المتوفى

\* \* \*

تطلع ( محمود ) إلى الأحهرة الحديثة التى تملأ معمل (مرسى مطروح) للطلب الشرعى ، واقترب من أحدها يفحصه ، وقد نعلب عليه فضوله العلمى ، ولكنه سرعان ما استدار نحو ( رمزى ) والدكتور

( حجازى ) ، وقال بجلل :

— ألم تنهيا من عملكما بعد ؟

لم يبد على أحدهما أنه قد استمع إلى عبارة ( محمود ) ، إذ انهمك الدكتور ( حجازى ) فى عمله وهو يقول له ( رمزى ) :

— من الواضح أن قلبه ضعيف بالفعل ، فهأتذا

ترى أن الطير الأسير متصمّم بشكل لا يقبل الشك ، والصمام الأورطى متراج بشكل يوحى بأنه مصاب بالإرجاع الأورطى منذ زمن طويل ، ولو أنك فحصت الشرايين التاجية فستجدها مصانة بالصيق والاسداد غير الكامل ، ومن الطبيعى أن يفصى هذا الرجل حفته من شدة الإجهاد .

سأله ( رمزى ) بفضول :

— إذن ، فهذا هو سبب الوفاة يا دكتور

( حجازى ) ، ولكن ماذا عن الوباء ؟

مطّ الدكتور ( حجازى ) شففيه ، وهزّ رأسه وهو

يقول :

— باقى الجسم سليم للعاية ، باستثناء المظاهر

المصاحبة لهبوط القلب يا ( رمزى ) .. ويمكنى أن أقول

إن هذا الوباء لا يترك أثراً تشرىحية فى حسد ضحاياه .

أشار ( رمزى ) إلى أحد الأحهرة الحديثة ، وقال .



— ومادا لو فحصنا أنسجة الجسم بالميكروسكوب  
الأشعني ؟

اسم الذكور ( حجازي ) ، وقال :

— سسعمل ذلك يا بللدى الحب ، ولكنا سقوم  
ولا سحمل مخونات المعدة ، وعية من الدم والحاع .  
فقد سكشف أحدها عن فكرة السم الحديد

هم ( رمري ) سسوال الذكور ( حجازي ) ، عما  
نمكن ان نعه من خلال هذه التحليلات ، عندما ندت  
من حجرة ( محمود ) صرحة مكومة ، قالت كلاهما  
خوه بدعر ، وصاح به الذكور ( حجازي )

— مادا حدث يا ( محمود ) ؟ ماذا رأيت ؟  
أسر ( محمود ) بأصابع مرعشة نحو النافذة  
لرأاحته وصاح بدعر

— هالك .. لقد رأيت بوضوح .

فهر ( رمري ) خوه ، وأمسك كفيه بقوة وهو  
يتسبح به

— مادا رأيت يا ( محمود ) ؟ ما الذى أثار فرحك  
إلى هذه الدرجة ؟

نظر الذكور ( حجازي ) من خلال النافذة ، وقال  
بدهشة :

— إسى لا أرى ما يثير الدهشة يا ( محمود ) ؟

صاح ( محمود ) بإصرار :

— ولكسى رأيت بوضوح يا ذكور ( حجازي )  
لقد رأيت رجلاً يسير وسط الأحساد المسارة ، وسده  
بندفية من بنادق الليزر .

رفع ( رمري ) حاحيه بدهشة ، وصاح

— ولكن هذا مسجل سيصيه اللواء فى  
لحظات .

هر ( محمود ) رأسه بقوة ، وصاح بصوت مرعده  
— لن يصيه اللواء بسوء يا ( رمري ) لقد رأيت  
رجلاً يرتدى رداء واقياً مثل هذا الذى يرتديه رجلاً  
لا يحشى ( اللواء الجهنمي ) .

★ ★ ★

## ٥ - الصراع ..

تسمر الدكتور ( حجارى ) و ( رمرى ) عند  
سماعهما لعارة ( محمود ) ، وعادا يطران من خلال  
النافذة الزجاجية ، على حين صاح ( محمود ) بعصية .  
— يسفى أن تصدقانى . لقد رأيت بوضوح ، إنه لم  
يكن وهما .

تحرك الدكتور ( حجارى ) نحو باب المعمل ، وهو  
يقول بحزم :  
— أنا أصدقك يا فتى ، فما دمت تقول : إنك قد  
رأيت ، فأنا أصدقك .

نعه ( محمود ) و ( رمرى ) إلى خارج المعمل ،  
وتلفت الجميع حولهم ، وقد ساورهم شعور غامض  
بالقلق ، حتى اتسم الدكتور ( حجازى ) ، وقال  
بهدهوء :





— لا يحمل أن تكون قد رأيت صورة معكسة  
أو ....

قاطعه ( محمود ) صائحا بعصية :

— اسم لكما أن ما رأيته كان حقيقة ، فلم يكن  
هذا الرجل يرتدي رداءا مل ردينا ، بل كانت هناك  
بعض الاختلافات و ..

وقبل أن يكمل ( محمود ) عاربه ، شق الهواء شعاع  
من الليزر الأزرق ، أصاب ذراعه اليمنى محترقا الرداء  
البيج . فصرخ بألم وجرع ، على حين البقت ( مري )  
وبدكتور ( حجارى ) نغده نحو مصدر الأشعة ، و  
بسر بلحظه اسى اصابت بها دفقة أخرى من الأشعة  
حاجر العمل غور رأس الدكتور ( حجارى ) ، الذى  
هتف بدعوى :

— يا إلهى !! إنه غرور ..

ثم ينف بمواحيهم رجل يرتدي رداءا واقيا ، يحما  
سائر احدى الدول المعادية ، ويبدد سدقية من سادق



وقبل أن يكمل ( محمود ) عارته ، شق الهواء شعاع  
من الليزر الأزرق ، أصاب ذراعه اليمنى ..

الليزر ، يستعد لإطلاقها نحوهم مرة ثالثة .

\*\*\*

تمشى الدكتور ( حجارى ) فى هذه اللحظة لو أنه كان أقل ورئاً ، وأحف حركة . أو لو أنه وافق على حمل مسدس الليزر الذى سلمه إلى ( نور ) ، ولكن أميائه هذه لم تمنعه من الفقر بعيداً ، متعادياً الدفقة الثالثة من الإشعاع التى تحطه وأصابت ( رمرى ) ، الذى كان قد اترع مسدسه بالفعل ، ولكنه صرخ صرخة مكتومة ، وحطت عياه ألماً ، وهو يمسك معدنه التى احترقها شعاع من الليزر ..

حذق الدكتور ( حجارى ) فى الرجل الذى صوب إليه مسدسه ، وشعر لحظة باليأس والفرع . فمن غير المعقول منطقياً أن يتمكن هو بجسده المترهل وحركاته الطيبة ، من هزيمة ذلك الرجل الذى تبدو قامته لرياضية واصحة تحت أشعة الشمس .

ومحركة تلقائية دفعته إليها غريزة حب البقاء ، قبضت

يد الدكتور ( حجارى ) على قطعة من الصخر المتحلف عن إصابة حاجر المعمل ، وألقى بها بقوة ويأس نحو الرجل ، ثم أغمص عينيه انتظاراً للطلقة الليزرية التى ستصيبه حتماً .

صك مسامعه فحاة صوت آهة متألمة ، وتحطم رجاج . وتأخرت الطلقة التى كان من المفروض أن تحترق رأسه ، ففتح عينيه ببطء ، وسرعان ما تهللت أساريره ..

كانت الصحرة التى ألقاها نحو الرجل قد حطمت خوذته المصوغة من اللدائن ، وحرحت وجهه ، وأسقطت سدقته أرضاً فقهر الدكتور ( حجارى ) محاولاً الوصول إلى السدقية ، ولكن حصمه التقطها برشاقة يفقدها هو ، وعاد بصورها نحوه وقد دلت ملامحه على غضب عارم ..

وفحاة تبدلت ملامح الرجل ، وارتعد وجهه بشدة ، ثم حطت عياه رعباً وفرغاً ، ونظر إلى الدكتور



( حجارى ) برعب وما أن زوى هذا الأخير حاجيه  
دهشة . حتى ألقى الرجل سدقيته أرضاً . وحتاً على  
ركبته ، وهو يلوح بذراعيه فى فزع . ويصرح بعبارات  
مبهمة . وبلغة لم يفهم منها الدكتور ( حجارى ) شيئاً ،  
وإن كان من الواضح أنه يتوسل إلى الدكتور  
( حجازى ) للإبقاء على حياته ..

نظر إليه الدكتور ( حجارى ) بدهشة فى البداية .  
ثم نعم بصوت غاية فى الخفوت :

— يا إلهى " إنه الوباء لقد أصابه الوباء بمحرد  
نخطم حوده عجا لقد هرمه سلاح قومه .

وفجأة سنه إلى حظيرة موقوف ( محمود )  
و ( مرى ) . فأسرع الخطا نحوهما ، وانحنى يفحص  
( مرى ) . على حين قال ( محمود ) بألم

— لقد كنت عظيماً يا سيدى !

بدل الدكتور ( حجارى ) مجهوداً عيفاً ، لحمل  
حميد ( مرى ) الذى فقد وعيد ، وأحد حراجه يرف

بعرارة . وقال بصوت أروع البهات

— دغك من هذا يا فتى أراهلك أن هذا  
الاعتدى لم يكن سوى طبيعة لغرو صحم . لا بد لنا من  
كشف طبيعة هذا الوباء بأقصى سرعة ممكنة ، وإلا وحده  
هؤلاء الغرارة مصر فريسة سهلة بين محالبهم

\* \* \*

قال ( محمود ) بصوت صعب . وهو يتأمل العمل  
الماهر الذى يقوم به الدكتور ( حجارى ) بسرعة  
وخبرة :

— هل تعتقد أنه سيشفى يا دكتور ( حجارى ) ؟

قال الدكتور ( حجارى ) مهدوء لا يتناسب مع  
القلق المرتسم على ملامحه :

— لا يمكن أن أحرم بذلك يا فتى .. إن

الإمكانات التى تتوافر فى معمل للطب الشرعى لا تشه  
بأى حال من الأحوال تلك التى تزدحم بها المستشفيات  
العلاجية .. كنت أتمنى أن أعالج حراجه بالليزر ،

ولكى اضطرت لحياطتها بالأسلوب القديم ، ومن  
المؤسف ألا أحد في متناول يدي ما يمكن من تعويض  
دمائه المفقودة .

قال ( محمود ) ، وهو يعلق عينيه بألم وضعف .

— كلى ثقة بمهارتك يا سيدي

قال الدكتور ( حجارى ) وهو يرفع يديه ، بعد أن  
انهى من عمله :

— إن مهارتي لا تقاس بمهارة حراح محترف  
يا ( محمود ) ، ولكى أظن أنه سيشفى

قال ( محمود ) بصوت شاحب :

— يكفى قولك هذا يا سيدي .

ثم تراخى في مقعده ، وغاب عن الوعي من شدة  
ضعفه ، فتأمله الدكتور ( حجارى ) بأسف . ثم رفع  
رأسه إلى أعلى ، وهتف من أعماق قلبه :

— ساعدنى يا إلهى على إبقادهما ، وإيقاد مصر

بأكملها من ذلك اللواء الجهنمى !!

وانطلقت من صدره آهة عميقة وهو يردف بحزع :  
— ( سلوى ) ( نور ) . ترى ماذا أصابكما  
يا ولدى ؟

\*\*\*





## ٦ - الغزو ..

انطلقت من حجرة ( سلوى ) صرخة قوية ، ارتخ لها حسدها بأكملها ، عندما دفعها ( نور ) بقسوة ، واستزع مسدسه اللبري ، وأطلق دفقة من أشعه حيل إليها لحظة أن الأشعة مصونة إلى حسدها ، وأن ( نور ) قد سقط صحية ( الواء الخمسى ) ، ولكنها فوجئت بالأشعة تفرق نوارها ، وسمعت صوت صرخة ألم قوية تأتي من خلفها ، فاستدارت بحركة حادة إلى حيث انطلقت الصرخة ..

استعت عينا ( سلوى ) دهشة ودعرا ، عندما وقعت عيناها على ثلاثة رجال يرتدون الأردية الواقية ، التي تحمل شعار إحدى الدول المعادية ، وقد صوب اسان مهما سدقيني ليرر نحوها ونحو زوجها ، على حين أمسك الثالث معصمه بآلم ، بعد أن أصابته أشعة ( نور ) ، فصرخت في جزع :



— يا إلهي !! إنه غزو يا ( نور ) .

حدها ( نور ) إليه بقوة ليعدها عن طريق الأشعة  
التي انطلقت نحوهما ، وأطلق مسدسه في الوقت نفسه ،  
فحطم بندقية الأشعة في يد الرجل الأول ، واحتترقت  
أشعته عصده الثاني . ثم أمسك معصم ( سلوى ) ،  
وأحد يعضد محاولاً الاحتواء بساتر ما لمواصلة التراشق ،  
ونحا كلاهما بأعجوبة من ثلاث طلقات ليزرية مرقّت  
إحداها بينهما ، وأصابت الأخرى الأرض بين قدميهما ،  
وتلاشت النالة في الهواء فوق رأسيهما ، إلا أنهما نجحا  
أخيراً في الاحياء خلف حاجر رصاصي لأحد مراكب  
الشرطة . أصابته طلقات من طلقات الليزر في نفس  
اللحظة ..

قلت ( سلوى ) صرع ، وهي تلهت من الإجهاد  
والانفعال :

— يا إلهي !! ما الذي يحدث في هذا العالم ؟ إن  
هؤلاء الرجال ينتمون إلى دولة معادية . إنه عرو  
يا ( نور ) .

قال ( نور ) بشروء . وهو يحرك مفتاح الطاقة  
بمسدسه :

— نعم يا عزيزي .. لقد انتهت إلى هذه الحقيقة  
فل لحظة واحدة من ظهور هؤلاء العزاة .. انتهت إليها  
من خلال عبارتك يا ( سلوى ) .

أصابت طلقة ليزرية طرف الجاحر ، وتوقفت وهي  
تتلاشى في الهواء ، فقطب ( نور ) حاجبيه ، وقال :

— إهم ستة رجال ، ولقد أصابنا ثلاثة منهم ، وبقي  
أماننا ثلاثة .

وأعقب عبارته بأن نهض بسرعة خاطفة . وأطلق  
دفقة من أشعة مسدسه . أدابت عظام يد أحد الرجال  
الثلاثة الباقين ، فتأوه بصوت مرتفع . وأفلت مسدسه  
بطبيعة الحال ، وعاد ( نور ) يحتفى خلف الجاحر ،  
وسمع ( سلوى ) تسأله ، وقد كاد الفصول يقلعها :

— كيف انتهت إلى حقيقة هذا العرو يا ( نور ) ؟  
أجابها بهدوء ، وهو يجلس الطر إلى حيث يزحف  
الرجلان الباقيان نحوهما :



— لقد ذكرت يا عزيزي، أنك لم تتصوّري مطلقاً  
دحولنا إلى المدينة دون مقاومة من أهلها، وهذا  
ما يطمع فيه العراة على مر العصور تحطم المقاومة  
قل بدء العرو وما تنهت إلى ضرورة أن يرتبط  
( الوباء الخهمي ) بخطة للعرو . تصوّري دولة مصانة  
بالخوف الوبائي سيحرق حينها كالفئران أمام حوش  
العراة ، لن يفكر أهلها في أي نوع من أنواع المقاومة ،  
وخاصة عندما يصابون بالانهيار العصلي . سيصبح  
العرو في هذه الحالة مجرد برهة للعراة

ثم أردف بلهجة شبه ساخرة :

— وعماسة العراة ، فهم يحاولون محاصرنا فيما  
يسمونه .

ودفع ( سلوى ) أمامه وهو يقول

— سرحت بخوار هذا الخاخر الرصاصي ، لبتعد  
عن القطة التي يصعبون حططهم لمهاجسا فيها ، ثم  
نباغتهم بدورنا .



أحاطها بهدوء ، وهو يبتلى النظر إلى حيث يزحف  
الرجلان الباقيان نحوهما ..

أحدا يرحمان يحذر وسرعة ، حتى وصلا إلى مهابة  
الحاخر ، وفحاة برز أمامهما رحل من العراة ، وأطلق  
نحوهما دفقة من أشعة سدقته الليزرية

\*\*\*

أصابت الطلقة الأرض بين قدمي ( نور ) تمامًا ،  
وصرحت ( سلوى ) برعب ، على حين قفز زوجها نحو  
العاري ، وأمسك بمعصمه ، ثم طوح بده بلكمة قوية في  
فكه ، جعلته يترنج كالحمور ، بعد أن هشمت  
خودنه لم يكن هناك ما يمكن إصاعته من الوقت في  
مثل هذه الظروف ، فهوى ( نور ) بقصته مرة أخرى  
على أنف العاري الذي سقط أرضًا ، ثم ظهرت علامات  
الرعب والهرع على وجهه ، وصاح متوسلاً بده أحية  
قدمه ، أحد ( نور ) دراستها في المخبرات العلمية  
حذف ( نور ) في وجه العاري ، الذي ارتسمت  
عليه آيات الدعر والتوسل ، ثم تمتم بدهشة :

— إنه لوباء كيف يصيب الإنسان بهذه السرعة

يا ترى "

وفحاة سمع صوتًا من ورائه ، يتحدث العربية بلكة  
شرقية عجيبة ، قائلاً :

— إذن فما زلتم تتساءلون ! لقد طست وهلة

أنكم قد توصلتم إلى الحل

استدار ( نور ) بسرعة ، محاولاً الدفاع عن نفسه ،  
ولكن طلقة محكمة من طلقات الليزر أصابت  
مسدسه ، وأطاحت به بعيدًا ، وفوحى بأربع بنادق  
تصوب نحو ( سلوى ) ، ورأى أمامه رحلاً متوسط  
الطول ، طويل الأنف أجده ، صيق العين بمعد  
الشعر ، يقول من حلف بخوذة ردائه الواق :

— لا أطلب ستحاطر بالفحوم ، بعد أن صوتنا

بنادقنا إلى زميلتك ، أليس كذلك ؟

ثم أردف بسخرية ، وهو يشاهد علامات الحق التي  
ارتسمت على وجه ( نور ) :

— ما أحققكم أيها المصريون !! شهامتكم ومادانكم

تقضى عليكم دائمًا .



قال ( نور ) بلهجة حاول أن يجعلها هادئة بقدر  
الإمكان :

— لقد تصوّرت أنكم ستة أفراد فقط .. لقد  
خدعنمولى بكونكم تسعة .

زوى الرجل ما بين حاحيه ، وقال برود :

— عشرة أفراد أيها المصرى .. هل نسيت رفيقا  
الذى أصننه فى الحجاب الحوى من المدبة ؟

برقت عينا ( نور ) ، ولكنه لم يعترض على عارة  
الرجل ، فلقد كان من الواضح أن هذا الرجل لم يكشف  
وجود باقى أفراد الصرب بعد ، وأن رفاقه قد كشفوا  
العرو ، وتخلصوا من أحد العراة أيضا وأحاط  
( نور ) وسط ( سلوى ) بذراعه ، وصمّمها إليه بخان .  
على حين تقدم أحد العراة من الرجل الطويل الأنف ،  
وأذى له الحية العسكرية ، ثم قال .

— هل نقلهما يا ماحور ( هاروت ) ؟

تأمل ( هاروت ) ( نور ) و ( سلوى ) من حلال  
عينيه الضيقتين ، ثم قال :

— ليس قل أن أستحوهما . فلا ريب أن لديهما  
الكثير يخبروننى به .

قال ( نور ) بسخرية :

— ألم تعلم بعد أبا نصاب بالحرس ، إذا ما تحدّثا  
إلى وغد مثلك ؟

ابتسم ( هاروت ) ، وقال بشراسة

— سرى يا فتى . سرى كيف ستحدّث  
بطلاقة ، عندما تصرّح رفيقتك من شدة العذاب .  
سرى .

اتسعت عينا ( سلوى ) ذعرا ، وتعلّقت بذراع  
( نور ) ، الذى زفّ شفّيه ، وصرحت ملامحه بالإصرار  
والعزم ، وفكر لحظتها فى أن الأمل الوحيد يتمثل فى رفاقه  
والذكور ( حجازى ) .

\* \* \*

## ٧ — الخيط الضعيف ..

ضغط الذكور ( حجارى ) على مقلتيه ، محاولاً طرد  
التعب والإرهاق من جففيه ، ثم عاد يتطلع إلى حيث  
رقد ( محمود ) و ( رمزى ) ، وتوخه إليهما ليطمئن على  
نضجيهما وحالتهما الصحية ، قل أن يعود ليحلس على  
المقعد الصغير المواجه لشاشة الميكروسكوب الأيونى ،  
ويضغط مرة أخرى على زر التسجيل بالجهاز ، وتركرت  
عيناه على الخلايا المرسمة فوق الشاشة ، ثم قال محدثاً  
جهاز التسجيل :

— خلايا المخ سليمة لا تشوبها أية شائبة ، تماماً مثل  
خلايا المعدة والأمعاء والكبد والكلى التى تم فحصها  
مسبقاً . لا توجد أية آثار للالتهابات الفيروسية ، أو  
حتى لوجود الفيروسات فى الخلايا العصبية

ثم عاد يعلق عييه بقوة ، ويهز رأسه ، محاولاً طرد





العاس الذى يرحف إليه ، وعاد يقول .

— وكما سبق أن قضا ، فالتحليل التى أجريت على محتويات المعدة والأمعاء والدم والحناء ، أتت بما لا يدع محالاً للشك ، حلو الجسم من أى نوع من أنواع السموم المعروفة وغير المعروفة ، باستثناء مادة ( الديجبالين ) التى كان يعاطاها القليل كعلاج لمرض القلب الذى يعايبه منذ سنوات

سمع فى تلك اللحظة صوت تأوهات حادة انبعثت من حجرة ( محمود ) ، فأسرع نحوه ، وتفرس فى ملامحه لحظة ، ثم قال بهدوء

— استرح يا فتى . لا تقاوم العاس الذى يبعث بحميك . لقد كان من المفروض أن تتناول بعض الأدوية المعوضة لما فقدته من دماء ، ولكنا سعوصها بالراحة والاسترخاء

فتح ( محمود ) حفيه بصعوبة ، وقال بصعف :

— لا بد أن نحاول البحث عن ( نور )

و ( سلوى ) يا سيدى إيسى أحشى أن يعثر عليهما هؤلاء الغزاة .

قال الدكتور ( حجارى )

— لن أسمح لك بالحركة يا فتى إن ذلك قد يؤدى إلى فتح حركتك من جديد

وفجأة اتسعت عينا الدكتور ( حجارى ) ، وهو يحذق بدهول فى الجزء الممرق من رداء ( محمود ) الواقع ، حيث اخترقته أشعة الليزر ، ثم أمسك ذراع هذا الأخير بقوة ألمه وهو يصيح

— رباه !! كيف لم أنته إلى ذلك ؟

سأله ( محمود ) بألم ولهفة

— ماذا ؟ ماذا وحدث يا دكتور ( حجارى ) ؟

صرخ الدكتور ( حجارى ) كفه فى راحته بقوة ، وهو يصيح

— يا إلهى !! لو أننى تسهت إلى هذه النقطة منذ

البداية ، لوهرت الكثير من الوقت

ثم صاح بافعال ، وهو يشير إلى الجزء المرق من  
رداء ( محمود ) :

— إن هذا الثقب الصغير من ردائك ، يهوى تمامًا  
احتمال كون هذا الوباء فيروسى أو ميكروبيولوجى ، نأى  
حال من الأحوال يا ( محمود ) .

وقفز عرج كالأطفال . وهو يستطرد قائلاً

— لو أن هذا الوباء ينشأ عن طريق انتشار نوع  
ما من الفيروسات أو الكائنات الأخرى الدقيقة ، لكان  
هذا الثقب فى ردائك كافيًا لإصابتك بالوباء  
يا ( محمود ) نظرًا للسرعة التى رأينا بها انتشار الوباء ،  
وإصابتها للطيار وللغاري الذى هاجما فى الخارج . ولما  
كان هذا لم يحدث ، فذلك يعنى أن ( الوباء الخهمى )  
ليس عصىئ المصدر ، فهو ليس فيروسًا ولا سمًا .  
هر ( محمود ) كفيه ، وهو يقول تتساؤل :

— إن استتاحك هذا لم يحل الأمر ، بقدر ما زاده  
تعقداً يا سيدي ، فإذا لم يكن مصدر هذا الوباء فيروسًا

أو سمًا فماذا يكون إذن ؟ .. نوعًا من العارات التى  
تسب الجنون ، مثل غار البتروز مثلاً ، الذى يسمى  
بالغاز المضحك ؟

حرك الدكتور ( حجارى ) رأسه نفيًا ، وقال ببطء .  
— إنه ليس غازًا ، وإلا أمكى كشف ذلك عن  
طريق تشريح الرئة ، أو تحليل أسحتها دغًا نفكر فى  
حل بديل .

قال ( محمود ) فى حيرة :

— أى حل بديل ؟ إن معلوماتى فى هذه الحالات  
الطبية قاصرة للغاية .

زوى الدكتور ( حجارى ) ما بين حاجبيه وهو يقول  
— لا بد أن نحاول يا ( محمود ) لا بد أن نوصل  
إلى طبيعة وباء الخوف هذا ، وأن نلغ المستولين بحدوث  
هذا العرو ، وإلا فقدنا سيادتنا على أرض مصر .  
فقدناها للأبد

\* \* \*

٦٥



داحل حجرة مدير الشرطة ( عرسى مطروح ) .  
وقف ( هاروت ) عاقداً كفيه أمام ( نور )  
و ( سلوى ) . وأحد يلك ذقه براحه فترة طويلة ، قبل  
أن يقول :

— إذن فأننا مصرّان على الصمت . أننا عيذان  
للعاية أيها الشاب وأيتها الفتاة — ألا تعلمان أنه لم يعد  
هناك أمل ؟ . إن سلاحا السرى الجديد كفيل بتحطيم  
مقاومة شعبكم تماماً ، ولن ينجح علماءكم في تحديد كنهه  
مطلقاً . إن هذه هى نهاية الصراع بين دولتنا .

قال ( نور ) بسخرية :

— ألم تلاحظ أنكم لم تضعوا فى اعتباركم المقاومة  
العلمية ؟ . ألم تضعوا مجرد احتمال لأن ينجح علماءنا فى  
كشف طبيعة هذا ( الوباء الجهمى ) ، وينجحوا فى  
مقاومته قبل أن تغزوا بلادنا .

قهقه ( هاروت ) ضاحكاً ، وقال :

— من المستحيل أن يتمكن علماءكم من كشف

طبيعة وباء الخوف أيها المصرى . فنقد أعد علماءنا الأمر  
بدقة مألعة . بحيث يحددكم تسلسل وإشعار الوباء  
أراهلك أن علماءكم يهون أعمارهم فى المحص  
الميكروبيولوجى الآن .

روى ( نور ) ما بين عييه ، واستغرق فى تفكير  
عميق ، على حين استطرد ( هاروت )

— بالإضافة إلى أن حالة الخوف التى نصاب من  
نصاب بالوباء ، تمنعه دائماً من ملاحظة الأمور التى قد  
تفوده إلى الحل الصحيح — إنها حطة محكمة لا يقبل  
الفشل يا فتى .

أردادت ( سلوى ) التصاق بروحها ، وهى تطلّع  
خوف وقلق نحو العراة ، ورفعت وجهها نحو وجه  
( نور ) ، لعلها تجد فى ملامحه ما يبعث الدفء فى  
نفسها الخائفة . وأطرافها الباردة — وما أن وقعت  
عيهاها على عييه حتى ارتفع حسدها بأكمسه . وكادت  
صبحة فرج تفلت من بين شفيها . فلقد كانت عما

( نور ) ترفان بریق تآلفه هی حیذا .. بریق یؤكد أن  
الرائد ( نور ) قد توصل إلى حل لغز ( الوناء  
الجهنمی ) .

\* \* \*



## ٨ — مفاجأة الغزاة ..

عقد ( نور ) ذراعيه أمام صدره ، وتراقصت على  
أطراف شفّيه انتسامة عامصة ، وهو يطر إلى  
( هاروت ) بتحدّ قائلاً :

— خفف من غرورك أيها المكتر . ألم يحظر بكالك  
أنا قد توصلنا إلى الحل فعلاً ؟

ضحك ( هاروت ) بسحرة ، وقال  
— مُحال أيها المصري إن الحطة التي وضعها  
علماؤنا لا تقبل الفشل .

ضحك ( نور ) بسحرة مماثلة ، وقال  
— لا تكن واثقاً إلى هذا الحد أيها الوغد ..  
ما رأيك لو أخبرتك أننا نعلم حطتكم بالتفصيل ، وأن  
الخطوات تتخذ في هذه اللحظة ، لمواجهة غروكم  
المزعوم .

ظهر الشك على ملاح ( هاروت ) ، وأخذ يحك  
ذقنه بعصية ، وهو يقول :

— إنك تحاول كسب الوقت أيها المصرى . إنك  
تحاول خداعنا .

برفت عينا ( نور ) ، وهو يقول تهكم

— هكذا " . ما رأيك إذن لو علمت أن الأوامر  
التي تلقياها ، تقضى بضرورة تخطيم الجهار الذى يرسل  
إليها بموجات الخوف ، والذى يستقر على سطح إحدى  
سفكم خارج مياها الإقليمية .

اتسمت عينا ( هاروت ) ، واحتست الكلمات في  
حلقه ، وهو يشبح بدراعيه صائخا

— مستحل " مستحل أن تكونوا قد توصلتم إلى  
حل لغز خطتنا بهذه البساطة .

اقرب منه ( نور ) بتحد قائلا :

— بل المستحيل هو أن تسمح لكم بعرونا هكذا .  
دونما مقاومة أيها الوغد .

سحب ( هاروت ) مسدسه ، وصوته نحو  
( نور ) ، وهو يصرخ بشراسة :

— ربما تكون حطنا قد فشل ، ولكك لن تخرج  
من هنا حيّا أيها المصرى . لن نخرج أى مكما حيا إلا  
فوق جثتى .

\* \* \*

تحرك ( نور ) بسرعة ، وقد بصاعقت قوته بفعل  
خوفه ، أن تصاب ( سلوى ) بأذى ، فركل المسدس  
الذى تمسك به ( هاروت ) ، وأطاح به بعيدا ، ثم فصر  
نحوه ، ولكمه لكمين متعاقبين في معدته ، سقط على  
أترهما أرضا ، وفصر نحو المسدس ، في نفس اللحظة الى  
أطلق فيها الرجال الثلاثة الآخرون مسدساتهم نحوه

صرخت ( سلوى ) ، وقد طبت لحظة أن أشعة  
المسدسات الثلاثة ستحرق حسد روحها ، ولكن أحدا  
لا يمكنه الحرم عما حدث .. قد يكون خوف ( نور )  
الشديد على روحته ، أو خوفه من وقوع وطه فريسة في



أيدي أعدائه أو كليهما معا المهم أن ( نور ) قفز  
قمرة بعدها علماء وطائف الأعضاء من المستحيلات  
بالسة لقدرات الجسد الشرى ، فصادى الطلقات  
اللات التي أصابت جهاز الليفيديو ، وجهاز الاتصال  
الخاص ، وشاشة الرصد بمركز الشرطة ، وهبط على  
قدميه وسط الرجال الثلاثة الذين تمكنهم الدهول ..

وبرغم كراهية ( نور ) الشديدة للدمير ، وبرغم  
حالة الانهيار العصبي التي أصابته من قبل ، عندما لحا  
إلى العنف ، إلا أن رعبه العارمة في إبعاد وطئه من  
العرة ، تعلت على كل الشاعر الأخرى ، فبحركت  
فصلته بسرعة البرق لحطم حودة أقرب الرجال إليه ،  
وتهدى على فكه محطمة آياه ، ثم سددي لكمة وخهها  
إليه الرجل الثاني ، وحطم عقه بلكمة ساحقة من حافة  
يده ، ثم عاص بقصته الأخرى في معدة الرجل الثالث ،  
وأعقب ذلك بلكمة قوية حطمت حودة الرجل الثالث  
وأنفه ، وأطاحت به بعيدا ..



ثم قفز نحوه ، ولكمه لكتين في معدته ..

صاحت ( سلوى ) بذهول :

— يا إلهى !! كيف فعلت ذلك ؟

لم يهتم ( نور ) بإحاطة سؤاها ، وإنما قهر نحو حمار  
اللقيد ، محاولا تسفيله ، ولكنه لم يلبث أن أمسك

بمعصم زوجته صائخا :

— أسرعى يا ( سلوى ) ، لم يعد أماما سوى  
الإسراع بالذهاب إلى أقرب مكان تمكنا منه إبلاع  
الإدارة عما توصلنا إليه لا بد من مواجعة هذا العرو  
بأقصى سرعة ممكنة .

بعده ( سلوى ) بدهشة وتعجب ، وقهرت حنقه  
درجات السهم ، وهى تقول لاهة .

— ما الذى توصلت إليه يا ( نور ) ؟ " إسى لم  
أفهم شيئا !

صاح ( نور ) وهو يدفعها دحل سيارة صاروخية .  
ويقفز أمام أزرار قيادتها :

— سأحرك فى أنباء انطلاقا المهم أن نرحل و

إبلاع الإدارة ، وتحذيرها من ذلك العرو

انطلقت بهما السيارة ، يفودها ( نور ) بسرعة  
ومهارة إلى خارج المدينة ، ولم تستطع ( سلوى ) كتم  
فضولها ، فهتفت بلهفة :

— بالله عليك يا ( نور ) ، أحررى عما توصلت إليه .

قال ( نور ) ، وهو يميل بالسيارة نحو قلب الصحراء  
اختصارا للوقت :

— لقد قهر الحل إلى دهى فحاة فى أثناء حديثى مع  
ذلك الوغد ( هاروت ) .

اتسمت ( سلوى ) ، وهى تعقب نخب  
— كالعادة .

استطرد ( نور ) ، دون أن يلتفت إلى تعلقها  
— لقد تذكرت فحاة أنه قد أتيح لنا فرصة لم  
تتح لغيرنا ، عندما رأينا بعيرنا ما أصاب الطار عند  
إصااته بالوباء هل تذكرى عبارة ( هاروت ) عندما  
قال إن حالة الخوف التى تتاب من بصاب ( هاروت )

الجهمي ) . ثمة من ملاحظة الأمور التي قد تقوده إلى  
الحل الصحيح .

أومات ( سلوى ) رأسها موافقة . دون أن تس  
بنت شفة ، فتابع ( نور ) قائلاً :

— لقد كان هذا جزءاً من الحطة التي وضعها  
هؤلاء الأعداء ، ولكن الأردية الواقية التي كنا نرتديها ،  
حمنا من الوقوع فريسة لوء الخوف الجهمي .  
فأصبحت أماما الفرصة الكافية لملاحظة كل الأمور ،  
وبرغم ذلك فاتنا أن نسته إلى أهم نقطة فيما أصاب  
الطيار .

روت ( سلوى ) ما بين حاحها ، وقالت في حيرة .  
— لقد كنت أعقد أنا قد بحثنا كل التفاصيل  
اسم ( نور ) ، وقال وهو يتفادى تة رملية  
اعترضت طريق سيارته :

— لقد أهملنا نقطة واحدة عبارة واحدة .  
تصورنا أن الخوف الذي أصاب الطيار هو السبب  
الوحيد الذي دفعه للطق بها . لقد أهملنا عبارته عندما

صاح أن جهاز الهبوط قد احتل . ولقد تذكرت في تلك  
اللحظة ، أنني قد فشلت أيضاً في السيطرة على أحجرة  
الهبوط بالطوافة .. فماذا يعنى ذلك ؟

هرت ( سلوى ) كنفها ، وقالت :

— لست أدري ماذا يعنى ذلك ؟

أجابها ( نور ) يهدوء :

— يعنى ببساطة أن شيئاً ما . مؤثراً خارجياً أثر  
على جهاز الهبوط بالطوافة . في نفس اللحظة التي  
أصيب فيها الطيار بـ ( الوباء الجهمي ) ولو أنا  
أعملنا عقلاً قليلاً ، لأحترنا الحلايا الرمادية في المح ،  
أن ذلك المؤثر الخارجي هو نفسه الذي يسبب حالة  
الخوف ، التي نطلق عليها اسم ( الوباء الجهمي )  
اعدلت ( سلوى ) في مقعدها ، وهي تقول باهتمام  
بالغ :

— استمر يا روجي المعقري . لقد بدأت أفهم  
الأمر برمته .



تابع ( نور ) قائلاً :

— ولما كانت الفيروسات والسموم والعارات وغيرها ، مما يمكن أن يصيب الإنسان ، عديدة التأثير على الآلات الكمبيوترية الحديثة . فهذا يعنى مما لا يدع محالاً نلصق . أن سب هذا ( الرباء الجهشى ) مؤثر .  
يمكنه أن يصيب الآلات أيضاً .

استمع ( سوى ) . وهى تقول -هدوء

— ترددات كهرومغناطيسية ذات طبيعة خاصة

أليس كذلك ؟

قال ( نور ) -هدوء . وهو يومئ برأسه موافقاً .

— عندما يا عزيزى ولكنى نفهم هذا الأمر بصورة أوضح . يسعى أن نعلم طبيعة الخوف نفسه . وكيف يسرى في أجسامنا .

قالت ( سلوى ) بعصبية وهى تغدق في جهاز الرصد الحلقى بالسيارة :

— لنؤجل ذلك لما بعد يا ( نور ) فس الواضح

أن تلك السيارة التى تطاردنا لا تحمل لنا حيراً على الإطلاق .

نظر ( نور ) إلى شاشة جهاز الرصد الحلقى . ثم قطب حاجبيه وهو يقول :

— إيهما سيارتان يا ( سلوى ) . وسيكون علينا أن نحذى كل العقبات التى تصعبها أمامنا رمال الصحراء . وإلا كان الفشل نصيباً بل نصيب مصر بأكملها

وأعفت عبارته بأن ضغط على أزرار السرعة . لتطلق سيارته سرعتها القصوى . متحذية مخاطر الصحراء الفرية . من أجل مصر .

\* \* \*

## ٩ — مطاردة في الصحراء ..

انطلقت السيارتان بسرعة حوية ، مشيرتين قدرًا هائلاً من الرمال والعبار ، في محاولة مستميتة للحاق بسيارة ( نور ) ، الذي أحد يتحدى الثبات الرملية ، التي تعترض طريقه عمهارة وصعوبة ، ثم لم يلبث أن تمتم بقلق :

— لو استمرت المطاردة على هذا النحو ، فستلحق بنا إحدى السيارتين حتماً ..

ثم دار بسيارته دورة كاملة وهو يقول محرم .  
— سأعود إلى الأسلوب الذي وضعه ( ناليون )  
سأعود إلى قاعدة ( المحوم حير وسيلة للدفاع ) .  
واندفع بأقصى سرعة نحو السيارتين ، مما أثار ذهول قائديهما ، فاحترفتا بصورة حادة ، وأفلتت إحداهما التي يقودها ( هاروت ) من محوم ( نور ) المصاع ، على



حين اندفعت الأخرى على الرعم منها نحو بعض الكسان  
الرملية . وحاول قائدها تقادى الموقف ، إلا أن سيارته  
ارتطمت بالكسان . واحرقها من شدة سرعتها . ثم  
انقلبت وأحدث سدحرج بقوة وعنف . حتى استقرت  
على بعد أمتار عديدة على ظهرها . وقد عطشها الرمال

أما ( هاروت ) فقد دار سيارته مسمرا في مطاردة  
سيارة ( نور ) . الذي أحد براوغة بمهارة . وبدور حول  
الكسان الرملية . ثم سقط على سارته وبقيتهفتر كان  
من الواضح أن كليهما حصم لا يستهان به . وأن  
مطاردهما من أسع المظاهرات التي تشهدنها رمال  
الصحراء .

وأحيرا ونحركة عابة في الحمافة . أو عاية في الدهور .  
اعرض ( هاروت ) سيارته طريق سيارة ( نور ) .  
وحاول هذا الأخير إيقاف سيارته أو الانحراف بها  
متعبا . إلا أن سرعة السيارة وطبيعة الأرض التي تنطلق  
فوقها لم تمكها من ذلك . فارتطمت السيارتان بدوى

هائل . وصاعت صرحة الفرع التي انطلقت من حجرة  
( سلوى ) مع صوت الارتطام . وفقرت سيارة ( نور )  
في الهواء ما يقرب من الأمتار العشرين . قبل أن ترتطم  
بالأرض . وتنحطم مقدمتها وهي تعرض في رمال  
الصحراء . على حين انقلت سيارة ( هاروت ) .  
وتخطست في أثناء دحرجتها فوق الرمال . قبل أن تستقر  
السيارتان ..

\*\*\*

حطم ( نور ) رجاج السياره المخاور له . وبدل  
مجهودا هائلا ليخرج من حلاله . ثم أحد يعمل بسرعة  
وحرص . محاولا إخراج روجده إلى انقدها حرام الأمان  
الدى الف حول وسطها . ولم يرل بدل المخاوله بلو  
الأخرى . حتى أخرجها من السيارة وابعد بها . ثم  
أرقدها على ظهرها . وأحد نحاول بعاسها بكر الوسائل  
التي خطرت بباله ..

وأحيرا ففحب ( سلوى ) عيناها . وبأوهت ممرح





و بعد من يمس المداوية نلوا الأخرى ، حتى نخرجها  
من السارة واستعد بها ، ثم أرفدها على ظهرها

من الألم والدهشة ، وقال بصوت صغيف .  
— ماذا حدث يا ( نور ) ؟ هل نخوبا ؟  
أحبابها ( نور ) بصوت حنون ، وهو يمسح الرمال  
عن شعرها :  
— تقريبا يا عزيزتي لقد نخوبا من المطاردة على  
الأقل .  
فأحاثما صوت ( هاروت ) من حلمهما غاصنا  
مُخَنَّفًا ، وهو يقول :  
— ليس بعد أيها المصري إبتك لم تنخ من المطاردة  
بعد .  
اسدار ( نور ) بحذة ، وصاقت عيابه وهو يطر إلى  
( هاروت ) الذي تخرق رداؤه الوافي ، وأمسك بيده  
مسدسا ليربها قويا ، أما ( سلوى ) فقد عطت وجهها  
بكفها وهي تقول بصوت باك :  
— يا إلهي !! ليس بعد كل ذلك .  
ولكنها فوحت د ( نور ) بقول بصوت ساحر .

— لقد تحطمت حوده ردانت الرافى .. ألم تلاحظ ذلك يا ( هاروت ) ؟

صاح ( هاروت ) بغضب :

— لقد تحطمت بسبك أيها المصرى ، ولن أسمع لك بتحطيم حطنا ، كما حطمت حودتى . إن دولتنا ستحقق أهدافها أخيراً .

قاطعه ( نور ) ، وهو يقول بسحرية أشد

— ألم تلاحظ أن تحطم حودتك دون أن تصاب بالوباء ، يعنى أنا قد أصبحنا خارج مجال موحات جهازكم السخيف .

ضحك ( هاروت ) وهو يقول :

— لفرقة محدودة أيها المصرى محدودة جدًا

صحيح أن موحات جهازنا محدودة المدى ، ولكن سفسا التى تفق خارج حدود مياهمكم الإقليمية ، سحرك باستمرار فى اتجاه عاصمتكم ، وما هى إلا أيام قليلة حتى تسقط دولتكم بأكملها فريسة لوباء الخوف

الجهنمى ، أو للاهبار العصى الذى يعقده

ثم قهقهه صاحكا بسحرية ، وهو يردف بشراسة

— ستعرو قواتنا دولتكم بساطة لم تحدث فى أسطر الرهات سيكون عروبا لدولتكم بمثابة رحلة مسلية لقواتنا أيها المصرى هل تصورت أنك قد خدعتنى بقولك إنكم كسفتهم حطنا لقد استتحت ذلك وحدك أيها الشاب ، وهذه عقوبة أهنتك عليها ، ولكك لن تسبح فى إيصال هذه المعلومات لدولتك صحتك ( نور ) بسحرية ، وهو يقول

— هناك نقطة أخرى فى موضوع تحطم حودتك لم تنبه إليها يا ( هاروت ) .

اردادت عينا ( هاروت ) صيحا ، وهو يقول بقلق

وتساؤل :

— أية نقطة أيها المصرى ؟

وفجأة قص ( نور ) على حصة من الرمال ، وألقاها

فى عيني ( هاروت ) وهو يصيح :

— لقد أصبح وجهك عارياً أيها الوعد

تحركت يد ( هاروت ) نحو وجهه . وأعلق عييه  
اللتين املاأنا بالرمال ألما . على حين قفز ( نور ) نحوه .  
وصرت مسدسه بقوة ألقنه بعيدا . ثم غاص بقصته  
اليمى فى معدته . وأسرع يكيل إلى فكه لكمة قوية  
هشمته . وألقت ( هاروت ) فوق رمال الصحراء  
مهشم الوجه ، فاقد الوعي .

أسرع ( نور ) نحو روحه . وعاروها على الهوى .  
وهو يسمعها تقول بدهشة :

— لقد تغيرت كثيرا يا ( نور ) .. إنك تقاثل  
كالفهد الشرس .

قال ( نور ) ببساطة :

— إنه حُب الوطن يا عزيزتى .. ذلك الحب الذى  
يدفعنا لأن نأق نأفعال مذهلة

ثم دار بعينه يتأمل السيارات المحطمة . وتهدد بيأس  
قبل أن يقول :

— لا فائدة إن هذه السيارات لم تعد صالحة  
للعمل .

قالت ( سلوى ) بحزع :

— وماذا سنفعل يا ( نور ) ؟ كيف يمكننا تحذير  
الإدارة ؟

رفع ( نور ) رأسه يتأمل الشمس المحرقة ، ثم قال  
هدوء :

— هناك طريقة واحدة . ولكنها تنطوى على محارفة  
خطيرة يا ( سلوى ) .

ثم أشار نحو قلب الصحراء مستطرذا .

— أن نمر على أقدامنا هذه الصحراء .. إنه الأمل  
الوحيد ، أو تفقد دولتنا حريتها .

\* \* \*

تعود بنا هذه الأحداث إلى بداية قصتنا ، حيث تركنا  
( سلوى ) فى حالة من الضعف والإرهاق الشديدين .  
نائمة تحت ظل صخرة ضخمة ، وبحوارها ( نور ) يعتمد



وحنه على راحيه المسوطين ، محاولاً أن يبحث بدهمه  
عن مخرج من هذه الصحراء المترامية الأطراف ، وعن  
وسيلة لتحدير القنادات العسكرية المصرية ، قبل أن  
يتشر العرو وأخذ يقول لنفسه

— الأمل الوحيد أن تكون الأقمار الصناعية  
الصوربة قد التقطت ما حدث . القطت صراع العراق  
معا ومطاردهم لنا ولكن يا لى من عنى لا بد  
أن هؤلاء العراق قد اتخذوا أهتمام مواجهة ذلك لا بد  
أنهم قد وضعوا وسيلة ما للشوشرة على صور الأقمار  
الصناعية ، حتى يتمكنهم المصوط لعرو المظفة

قطع أفكاره صوت ( سلوى ) وهى تقول بصعف  
— استا يا ( نور ) أحشى ألا براها مرة أخرى  
وكأننا بحث ذكر استه القوة فى أطرافه ، وعاون  
( سوى ) على الهوص ، وهو يقول بقوة .

— ستعيش استا يسا يا ( سلوى ) . ستعيش فى  
وص حر

وعاودا سيرهما وسط رمال الصحراء المحرقة ، وقد  
أصاء فى قلوبهما الأمل من جديد

\*\*\*



## ١٠ — عيون الأمل ..

جلس القائد الأعلى للمحادثات العلمية المصرية ،  
يطالع آخر التقارير الواردة بشأن الوباء ، على شاشة  
الكمبيوتر الصغير المشت بمكتبه ، ثم ضغط زرّ جهاز  
التليفديو وسأل باهتمام :

— هل تم إصلاح العطب الذى أصاب أقمار  
التصوير الجوى ؟

أحانه الرجل الذى ظهرت صورته على الشاشة .  
— ليس بعد يا سيدى . إنها أول مرة تصاب فيها  
هذه الأقمار الصناعية بمثل ذلك العطب .

زوى القائد الأعلى ما بين عييه ، وهو يسأل .  
— ماذا أصابها بالضبط ؟

هز الرجل كتفيه وهو يقول :

— لقد ارتطم بها قمر صناعى تابع لدولة أخرى ،



ولقد أسرع هذه الدولة بالاعتذار ، وعرضت إصلاح  
العطب على نفسها ، ولكنها رفضا بالطع حتى  
لا تمكنهم الاطلاع على تركيب أقمارها ، ولا موحدة الت  
السري

### تم القائد الأعلى بدهشة :

— عجا " ولمادا يرتطم بها ذلك القمر في هذا  
الوقت بالذات " أراهلك أنه قد أصاب الأقمار الى  
تصور مظنة الوباء بالذات ليس كذلك "   
أوما الرجل برأسه إغاما ، وقال  
— هذا صحيح يا سيدى .

صمت القائد الأعلى مفكرا فترة طويلة ، ثم قال  
— ومادا عن الأقمار التصويرية الأخرى "   
طالع الرجل بعض التقارير السريعة ، ثم قال

— لقد القطت الأقمار الأخرى صورة تشبه  
الموصف الرملية في الصحراء العربية ، على بعد للمائة  
كيلومتر في مرسى مطروح ، منذ ثلاث ساعات

وعندما قما بتقريب المشهد تبي لنا أنها مطاردة بين  
ثلاث سيارات ، ويرشح أنها حالة من حنون الحرف  
و . . .

### قطعه القائد الأعلى صائغا

— مطاردة في الصحراء " . اعرض هذا المشهد في  
الحال .

ظهرت صورة واضحة لمشهد المطاردة فوق شاشة  
جهاز التلقيديو ، وأخذ القائد الأعلى يتأملها باهتمام ،  
ثم قال بلهجة آمرة حازمة :

— أريد تقريب هذا المشهد ، بحيث يبدو كما لو تم  
تصويره من مسافة لا تزيد على أربعة أمار

وفي الحال بدا المشهد أكثر قرنا ووضوحا ، واقرب  
القائد الأعلى من الشاشة ، وفحصها بسرعة

كان من الواضح أن المشهد يمثل ثلاث سيارات  
صاروخية ، اندفعت إحداها وسط الآخرين بشكل  
استحاري ، فتم القائد الأعلى بتساؤل .



— عجا " هل يمكن أن يكون هو ؟

ثم صاح :

— أريد تقرب السيارة الوسطى من مسافة نصف متر فقط .

اقترب المشهد وبدأ وجه قائد السيارة واصحا بصورة لا نقل الشك ، فصاح القائد الأعلى دهشة :  
— يا إلهي ! إنه هو — إنه الرائد ( نور ) .

ثم هتف بغضب وحنق :

— لماذا لم تصلني هذه الصور فور التقاطها ؟ ..  
سأعاقب المسئول عن ذلك . سأعاقبه بقسوة .

وصغظ ررًا آخر إلى يساره ، وقال :

— أريد تصوير الصحراء الغربية بأكملها ، وإرسال طوافة ذرية لالتقاط أى بشر تجدهم فى غير الواحات ..  
وفى الحال .

ثم قطع الاتصال . وهو يقول بصوت خافت يقبض بالقلق :

— لو صح ما أتوقعه . فسيكون الرائد ( نور ) فى هذه اللحظة فى أشد الحاجة لمن يلتقطه من وسط هيب الصحراء .

\*\*\*

أهـار الدكتور ( حجارى ) على أقرب مقعد إليه ،  
وأسد رأسه إلى الوراء ، وأغمض عييه بإرهاق شديد ،  
وبدل ( محمود ) مجهودًا مضاعفًا ليهض من مقعده ،  
ويقرب منه قائلًا :

— إبك بحاجة إلى الراحة يا سيدى إبك نعمل  
بلا توقف منذ خمس ساعات .

هر الدكتور ( حجارى ) رأسه نهبًا ، وقال بصوت  
واهـن ضعيف :

— لا بد أن أواصل العمل يا ( محمود ) .. لا بد  
لى من فحص كل خلية من خلايا هذا المسكين . الذى  
سقط صحبة ( اللواء الجهمى ) لا بد .  
نظر إليه ( محمود ) بإشفاق ، وقال :

— يمكنك أن تواصل عملك بعد فترة قصيرة من الراحة .

اسم الذكور ( حجارى ) بصعف . وقال وهو يسير إلى ( مرمى )

— كيف حال طسكم النفسى الآن ؟

قال ( محمود )

— إنه سدى فى خير حال . صحيح أنى لا أفقه شئاً فى الأساس الطبى العلاجية ، ولكنى ألاحظ أن وجهه قد عاد إلى بؤده ، وأن نفسه مستطمة قوى .  
اسم الذكور ( حجارى ) ، وقال وهو يهتس لمواصلة عمله

— هذا يكفى يا محمود ( أعتمد أن ( مرمى ) سيمائل للشفاء بسرعة

ولما لم يلق حواء على عمارته ، عاد يقول .

— ألم تسمعنى يا ( محمود ) ؟ . أقول إن ( مرمى ) سيشفى

جاءه صوت ( محمود ) حافاً فتما ، وهو يقول .  
— لقد سمعتك يا ذكور ( حجارى ) ، ولكن هناك ما أدر انشاهى وسعلى عن إحاسك

استدار إليه الذكور ( حجارى ) ، فوحده يهف أمام البائدة الرحاحيه محذو فى الطريق ، وقد اكتست ملاحه بالجمود ، فسأله بقلق :

— ماذا يحدث عندك يا ( محمود ) ؟ ما الذى يثير قلقك ؟

أجاب ( محمود ) بصوت أروعته رعدة مثله

— إن الشلق ليس هو لعبر اماسب يا سبىدى

إن ما أصابى هو الرعب ، فإمام عيسى مباشرة بصحهم المدينة حينئذ كامل من هؤلاء العراه ، فى أروبيهم الوشيد

## ١١ - الإنقاذ ..

تبادل ساقا ( سلوى ) ، وسقطت على رجليها وسط الرمال ، وهي تقول بصوت ضعيف لا يكاد يسمع .  
- لا فائدة يا ( نور ) . لم أعد قادرة على أن أخطو خطوة واحدة .

خرج صوته ضعيفا وهو يقول

- لا بد أن نحاول يا عزيزتى .. مستحيل وطنا بأكمله يتوقف على مقاومتنا .

تهالكت فوق الرمال ، وهي تقول بيأس واستسلام

- لا فائدة يا ( نور ) لقد استنفدت كل إرادتى وقوتى .

شعر ( نور ) بالحر والاسى يعنصران قلبه . وأخذ يلفت حوله بعصية ، فى محاولة يائسة للعثور على حيط للنجاة بلا فائدة .

وفجأة أرهف سمعه ، وصعط على معصم ( سلوى ) وهو يصيح :

- اسمعى يا ( سلوى ) . أحتسى أن يكون ذلك مجرد وهم .. ألا تسمعين صوت طوافة مروحبة تقترب ؟  
رفعت ذراعها بصعب ، ثم لم يلت أن سقط بجوارها ، وهي تقول :

- إسى لا أسمع شيئا يا ( نور ) لقد امضت أذنى بالرمال .  
صاح بأمل :

- ولكسى أسمع ذلك الصوت حثد ، ولا يمكنى أن أحطه . إنها إحدى طوافنا .

وما أن أتم عاربه حتى ظهرت الطوافة المصرية من حلف حال الرمل فى الأفق ، واقترت بحركة دائرية من البقعة التى يقف فوقها ( نور ) ، وترقد ( سلوى ) .  
أسرع ( نور ) يلوح بذراعيه ، ويهتف بسعادة عامرة ودارت الطوافة فوقه ، ثم أخذت بهبط حيت



بشفت ولم يشعر ( نور ) بسعادته في حبه نصر  
ما شعر عندما وقعت عباءة على العلم المرسم على شمع  
الطواقة علم جمهورية مصر العرسة

\*\*\*

ارتفع أربح حبهار اللبشديو في مكب القائد الاعلى  
للمحاضرات العلمية ، فأسرع بصعظ رز الاتصال  
وفي الحال ارتسمت على شاشة الخييار صورة الرائد  
( نور ) ، فهبت أسارير القائد الأعلى . وهى  
سعادة :

— حمدا لله على نعمتك أمها الرائد هاد حدث  
لهربتك في ( مرسى مطروح )  
أنقى ( نور ) نظره على ( سلوى ) ، المستريح في  
اليوم بخواره داخل الصوفه . ثم قال

— إن ( سلوى ) هيا بخارى يا سدى ، أما راي  
الفرق والدكتور ( حيدري ) . فليست أدري ماذا  
أصابهم حتى هذه اللحظة !



وما أن أتم عارته حتى ظهرت الطواقة المصرية  
من حلف حال الرمل في الأفق ..

ثم اكست ملامحه بالحذية والاهتمام البالغين ، وهو  
يقول لقائده :

— استمع إني حينذا يا سيدى .. فلقد أوقعتا هذه  
المهمة على معلومات ، تقاس خطورتها بأمن دولتنا  
وحررتنا .

أحد ( نور ) يقص على قائده ما توصل إليه ، حتى  
انتهى من سرد كل ما لديه ، فسأله قائده بدهشة :  
— وكيف تصنع الترددات الكهرومغناطيسية حالة  
الخوف هذه ؟

أجاب ( نور ) بهدوء :

— الخوف نفسه عبارة عن نوع من الترددات  
الكهربية التى تسرى فى الأعصاب ، سواء الأعصاب  
السمتوية أو ما فوق السمتوية ، فتصنع فى الجسم  
مجموعة من العيترات ، مثل ارتفاع بضات القلب ،  
وزياده إفراز الأدرينالين ، وانتصاب الشعيرات الصغيرة  
وغيرها :

قال القائد الأعلى بتساؤل :

— ولكن هذا يحدث داخل الجسم البشرى فقط  
يا ( نور ) .

اتسم ( نور ) اتسامة هائلة ، وهو يقول :

— هذا صحيح يا سيدى . ولكن ماذا لو أننا  
أطلقنا نحو الجسم ترددات موحدة كهرومغناطيسية لها  
نفس قوة الترددات التى يصنعها الخوف ؟ . بمجرد أن  
تلامس هذه الترددات سطح الجلد عند الإنسان ،  
ستصنع بداخله نفس العيترات التى يحدثها الخوف عن  
طريق استارة الأعصاب السمتوية ، فيرتفع الضغط ،  
ويمرر الأدرينالين من العدة فوق الكلوية . وهكذا  
يصنع الإنسان فريسة لخوف مهم ، لا يخضع إلى أنه  
قواعد .. مجرد شعور بالخوف دونما مصدر للخوف ،  
وهنا ينشط العقل الباطن فيجسم المخاوف التى تكمن  
به ، لتظهر أمام المصاب نوباء الخوف الخيمى ، وكأنها  
حقيقة .. ولهذا طُنت عاملة مصنع الأدوية أن الآلة

سدد به . فان هذا ما يعرفها طينه عسلها . وهذا أيضا  
منه . عره على ركسه يوصل إلى لافيه . عديم  
حلتب حوده . وعرضت حلد وحنه لسوحت  
حرب الحرف . فحكم حروجه في مهمة حربية .  
حسب موت داسا على أيدى اعدائه

هز القائد الأعلى رأسه ، وقال :

— يا عفتري أيها الرائد لقد توصلت بقدرتك  
عن دساح . إلى ما عجز علماءنا بالاهم المعقدة عن  
التوصل إليه .

ثم قطب حاجيه قائلاً :

— فان علينا ان نعد الحقة لدحر العراء

فحنح ( نور ) ، وقال :

— يا سمح يا سمدي . فأعتقد أن لدى حطة

من السدد لاسي . فبلا ستم

— فرب ما عرفت أيها الرائد

مال ( نور ) إلى الأمام ، قائلاً :

— إن العره حتى هذه اللحظة . لا يتصور أن  
أمر حطهم قد انكشف . وبذلك فسكون غلب أن  
نستغل جهلهم هذا ..

وهده شرح ( نور ) حطه . كملها نسدد  
الأعلى . الذي استمع إليها صام . وإن سمع السدده  
عن الإغجاب السدد . وما أن انتهى ( نور ) من  
الشرح حتى انتسم القائد الأعلى ، وفهم

— هذه عفره حدهه صاف في عفتريه  
الرائد إنك قائد حربي ثمار . سمع حصف على  
بركة الله .

\*\*\*

وفى الدكتور . حجارى حور . محمود  
سطعان بيأس إلى قرب العراء . وهي سسر في اعداء  
المدينة ، وتمم ( محمود ) بحق :

— ابعده !! ابعده !! سحر كور سده . و... في برقه



لنى حاجنا الدكتور (حجارى)، وهو يقول يعط.

— م رنتك لو عكربا نرهتهم هذه يا فتى ؟

نظر إليه (محمود) بأمل ، وهتف :

— ما اللى تمكنا فعده يا سيدى ؟

اقرب الدكتور (حجارى) من الميكروسكوب  
الأبوى ، وقال :

— أنت تعلم بالطبع أن الميكروسكوب الأبوى ،  
يعتمد على سُرّة إظهار الشعاع الأبوى ، وهذا يحتاج  
إلى معجل درى ميكروسكوبى

استعت عسا (محمود) ، وهو يقول تتردد .

— أحتش أن أكون قد أخطأت الفهم . هل تعنى  
أنت سحول ميكروسكوب الأبوى إلى .....

وقطعه الدكتور (حجارى) ، وهو يقول هددوء .

— نعم أيها اساب ، سحول هذا الميكروسكوب  
إلى قبلة ذرية .

\* \* \*

طل (محمود) صامتا فترة ، وعقله يحاول استيعاب

ما طلبه الدكتور (حجارى) ، وأحيرا قال .

— ستدمر هذه القسلة الذرية (مرسى مطروح)  
بأكملها .

أوما الدكتور (حجارى) برأسه ، وهو يقول  
هدوء :

— إنها نتيجة حتمية أيها الشاب

عاد (محمود) يقول :

— دغك من أنها ستقصى على كليا وعلى  
(مرسى) .. المهم أنها ستقصى على كل هؤلاء المساكين  
المعثرين فى الطرقات ، صحايا الانهيار العصى  
و (الوباء الجهنمى) .

مط الدكتور (حجارى) شففيه ، وقال .

— أصف إلى ذلك أنها ستدمر طلائع الغرابة ،  
وستندر القيادات العليا بوجود خطر ما يهدد المنطقة ..  
لقد حسنت كل ذلك يا (محمود) ، ووجدت أن

تسحر هذه القيلة هو الصواب بعينه .

صمت ( محمود ) لحظه مفكرا . ثم مد يده تصافح  
الدكتور ( حجازى ) ، قائلا :

— ألب على حق يا سيدى . إن حياتنا لا تساوى  
شيئا أمام حرية الوطن ورفعته . ستمنع هذه القيلة  
الدنية . وسندفر العره عن أكرههم

\* \* \*



## ١٢ — رايات النصر ..

اهبت الذكور ( حجازى ) و ( محمود ) فى  
عملتهما . الذى استغرق ربع ساعة نهريا . ثم رفع  
( محمود ) رأسه يامل العسل . وقال  
— إنها حشرة نهريا يا سيدى . هى أن يوصلها  
مصدر للطاقة .

قال الدكتور ( حجازى ) بحماس :

— إنها ليست مجرد قسلة درية يا عربى  
( محمود ) إنها راية النصر على العراة  
وفحاة سمع كلاهما صوتا احس . بهزل مستحربة  
— إلى هذا الحد ؟

النساء خدعة . ويستنرب أطرافهما . عندما وحدا  
أمامهن ثلاثة من العراة . بصوبون إليهم سادق الليزر  
.شاكه . وسمعا أكرههم رنة يقرب

— أنتما مصريان . هذا واضح من الشعار الذى  
يزين رداءكما الواقيين . ماذا تصعان ؟

واقرب من القلة يفحصها . ولم يلبث أن قهقهه  
ضاحكاً ، وهو يقول :

— يا للشيطان " قلة ذرية ؟ " هل كما توبان  
محوناً ؟ .. ومحو نفسيكما أيضاً ؟

قال الدكتور ( حجازى ) بحق :

— هذا أفضل من غزوكم لنا .

ظهر الغضب على وجه الغازى ، وهو يتجههم  
قائلاً :

— ما هى معلوماكما عن هذا العرو أيها المصريون ؟

اسم كلاهما سحرية دون أن بطننا بكلية .

فصاح الغازى بغضب :

— لى هدىكما الطاهر بالتحجاعة . سامرقكما إرنا

لو لم تحدثا .

وحدة اربح امكان مأكمله . مع صوت ورقعة قوية

سرت فى الهواء . أعقها صوت أجسام شتى تشق الجو .

فصاح الدكتور ( حجازى ) متهدلاً

— ها هو ذا حواب سؤالتك أيها الوعد ها هى

دى المقاتلات المصرية تحطم عروكم قل أن يبدأ

\* \* \*

احتفى قرص الشمس وراء الأعداد الهائلة من

المقاتلات المصرية . التى ملأت لسماء . ملقة الرعب

فى قلب العرافة . الذين ارتفعت أطرافهم فرقا

وساء على حظه ( نور ) انفصلت عنر مقابلات

عن السرب . وانفصت بلا رحمة على السفينة الصغيرة

البرينة المطهر . التى تحمل علم نيك الدولة المعادية .

وتخفى فى باطنها أشع أحمره الحروب ذلك الجهار

الذى يطلق ( الوباء الجهنمى ) ..

وها برزت أبواب التعلب الذى يتطهر بأنه قط

أليف . وانطلقت أسعة الليزر القتالية من فوهات

المدافع . التى تم إحفاؤها بمهارة على سطح السفينة . فى



محاولة لدفع عن حمار الخنسي ، ولكن مندلاب  
 بعدت على سكر وهو المرسى ، ثم عدت بضم  
 سكر بضم السين ، وانطاشت بها اسعة الليزر في  
 خطوط مستقيمة متوازية ، تهر على سطح السفينة ، ثم  
 بطلت المندلاب متفرقة ، ونهجم مرد تايه على شكل  
 قوس غير كامل ، ونصب اسعة مدافعها على مساعل  
 سووي بالسفينة ، ثم سعد سرعتها الثانية الدفعة ستة  
 أصغرت سرعتها نصف ، قبل أن تنحجر السفينة ،  
 وتتأثر أشلاؤها في أنحاء البحر .

انصب وجود العراد ، عندما تحطمت السفينة التي  
 حمل الحيدر ، الذي يمسكون عنه في نخاع عروقه .  
 وحترقهم مذبذب متبريد ، في نفس اللحظة ، اسي  
 الشحم في رجل منده مدسة مرسى مطروح ،  
 لحطوا بالعرة حاملة سوار بضعه

عد لذكور ( حجري ) يده نحو العرة مدسة  
 اندس بغير مدسة ، وثق بهدوء ، وقد استبث خوف  
 سفينه ابتسامة نصر وثقة :

— سلاحكم ايها السادة اسي اوفى على  
 امتسلامكم لي .

ألقى اثنان من العراة أسلحهم . أما الثالث فتحهم  
 وجهه ، وصاح بحق وغضب :

— لا أيها المصري اسي لا أوافق على  
 الامسلام سافلكما قبل أن اسقط في ابدى  
 رجالكم

ثم صوب مدفعه اليهما ، وهو يصيح بخون

— سامرفلكما اربا سامرفكم شرفا

تسعت عيون الذكور ( حجري ) و ( محمود )  
 دعرا ، ونحركات أصابع العاري بعصبه نحو أزرار  
 الإطلاق مدفعية ، في نفس اللحظة لتي مرق فيها شعاع  
 من الليزر عبر العرفه ، وأصاب المدفعية التي حملها  
 الغازي ، فأذاها عن آخرها .

\* \* \*

رفع العاري ذراعيه فوق رأسه مدعرا ، وهو يصيح

— لا تطلق أشعتك مرة أخرى .. إننى أستسلم أيها  
المصرى .. أرجوك .

أمّا الدكتور ( حجازى ) و ( محمود ) ، فقد هتفا  
بصوت عَبرَ عما يجيش بنفسيهما من سعادة غامرة :

— يا إلهى !! ( نور ) !.. ما أروعه من لقاء !!  
أشار ( نور ) إلى الغزاة الثلاثة ، أن يسلموا  
أنفسهم للقوات المصرية ، التى تقف خارج معمل الطب  
الشرعى ، ثم ابتسم وهو يصفح رفاقه قائلاً :  
— لقد أصاب استعاجى هذه المرة .. كان من  
الطبعى أن أجدم فى معمل الطب الشرعى ، ما دام  
الدكتور ( حجازى ) بصحبكم .

ثم التفت إلى ( رمزى ) الذى يرقد فوق منضدة  
الفحص ، وصاح بجزع :

— ربّاه !! ماذا أصاب ( رمزى ) ؟  
رَبَّتْ الدكتور ( حجازى ) على كُفّه ، وهو يقول

بانفعال :



فى نفس اللحظة التى مرق فيها شعاع من الليزر  
عبر العنفة ، وأصاب البدنية التى يحملها الغازى ..



— سينجو يا ( نور ) .. سننجو جميعا ما دام وطننا  
قد نجا من هؤلاء الغزاة .

ثم أشار إلى الطريق عبر النافذة الزجاجية ، واستطرد  
بنفس الانفعال :

— يا لسعادتي !! لقد تغلبنا على ( الوباء  
الجهنمي ) .. حطمتنا وباء الخوف الزائف .. وهما هي  
ذى رايات النصر ترفرف مرة أخرى على أرض الوطن .

\*\*\*



## ١٣ — الختام ..

لوح ( محمود ) بذراعيه إلى ( نور ) و ( سلوى ) ،  
وتقدم نحو ( رمزي ) ، وصافحه مبتسما وهو يقول :

— حمدا لله على شفائك يا طيبنا النفسى .

ابتسم ( رمزي ) وهو يقول :

— شكرا يا ( محمود ) ، كيف حال ذراعك ؟

ضحكت ( سلوى ) ، وقالت :

— لا ريب أنها قد شفيت تماما ، ألم تره يلوح بها

منذ لحظات ؟

ابتسم ( رمزي ) ، وقال :

— هل تصورون أنني أشعر بالأسف لإصابتي ؟ ..

لقد أخرجتني من المعركة تماما .

نظرت ( سلوى ) إلى ( نور ) ، وابتسم كلاهما قبل

أن تحتضن طفلتها قائلة :



— هذا من حسن حظك يا ( رمزي ) ، فبرغم  
الأردية الواقعة التي كنا نرتديها ، شعرت برعب لم أشعر  
بمثله من قبل .

تدخل الدكتور ( حجازي ) قائلاً :

— لقد كانت هذه المغامرة عجيبة جداً أيها  
الشبان .. إنها المرة الأولى التي يستخدم الخوف فيها  
كسلاح رئيسي .

رفع ( نور ) سبابه أمام وجهه ، وهو يقول  
متسماً :

— الخوف هو أقوى سلاح عرفته البشرية يا دكتور  
( حجازي ) ، ثم إن هذه ليست هي المرة الأولى التي  
يستخدم فيها كسلاح .. أليست الشائعات المفرضة ،  
ومحاولات تحطيم الجبهة الداخلية بالأخبار الكاذبة ،  
وسائل من تلك التي يستخدم فيها الخوف كسلاح ؟  
أوما الدكتور ( حجازي ) برأسه موافقاً ، وقال :  
— هذا صحيح .. ولكنني أقصد أنها المرة الأولى

التي يستخدم فيها الخوف عن طريق سلاح مادي ..  
تصور أن احتمال الترددات الكهرومغناطيسية لم يخطر  
ببال مطلقاً .

ثم هز رأسه ، وعاد يقول :

— ولكنه يفسر ما أصاب الرجال ، عندما كانت  
خوذاتهم تنحطم .. لقد كان الثقب الصغير في الرداء  
الواق غير كاف لمرور الترددات بالقدر المطلوب ، أما  
حينما تنحطم الخوذة ، فإن المساحة المعرضة للموجات  
المسبة للخوف تزداد ، فتشمل الوجه بأكمله ، وجزءاً  
من العنق ، وهذا كاف لإصابة الإنسان بـ ( الوباء  
الجهنمي ) .

ابتسم ( نور ) ، وهو يكمل قائلاً :

— بعكس الفيروسات أو السموم ، التي يكفيها  
ثقب ولو في حجم رأس الدبوس ، لمهاجمة الجسم  
والسيطرة عليه تماماً ، وهذا ما لم يحدث مع ( محمود ) .  
قالت ( سلوى ) ضاحكة :



— كفوا عن هذا الحديث .. إنكم ترعجون  
( نشوى )

قفز ( محمود ) من مقعده ، وكشف وجه الصغيرة  
وهو يقول مداعباً :

— ربنا !! إنها تحمل أنف ( نور ) ، وعيني  
( سلوى ) وشفتيها .

هزت ( سلوى ) كتفيها قائلة :

— إننى أراها شبيهة بـ ( نور ) تماماً .

ضحك الدكتور ( حجازى ) ، وقال :

— هل تعلمون ما هو أعظم نصر تحرزه ( نشوى ) ؟  
نظر إليه الجميع بساؤل واستعداد للدعابة ، فأردف  
قائلاً :

— أن تجمع بين عبقرية والدها وجهال أمها ..  
ستكون فى هذه الحالة قد جمعت الحمد من طرفيه .

ثم أردف بخنان :

— ومن يدري ؟.. قد يأتى يوم تفخر فيه المخبرات  
العلمية بها ، كما تفخر اليوم بوالديها .

\* \* \*

( تمت بحمد الله )

رقم الإيداع ٣٢١٥